صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
عليما

فرنسا تفرض قيودا جديدة تستهدف شخصيات جزائرية

تصعيد جديد في الأزمة بين باريس والجزائر

بعد اللقاء العاصف وتوبيخ الرئيس الامريكي لنظيره الاوكراني

هل يمكن إصلاح العلاقات بين ترامب وزيلينسكي ؟

الجمعة 7 مارس 2025 ./عدد ٨)&

تحت مجهر «24/24» :

استرجاع أملاك الدولة:

معركة حاسمة ضد الفساد

5

في العيد العالمي للمرأة

تكريس حقوق «المرأة الفلّاحة» أولوية

8

نقاط البيع من المنتج إلى المستهلك

تجربة ناجحة تحتاج الى تعميم

4

الافتتاحية

محمد بن محمود

قمة عربية متأخرة بلا جدوى ولا في مستوى المرحلة الحساسة التي تمر بها الأمة

بعد ستة عشر شهرًا من القتل والتدمير الصهيوني الممنهج في غزة، وبعد أكثر من 160 ألف شهيد وجريح، وعشرات الآلاف من المفقودين تحت أنقاض المنازل والمستشفيات والمدارس، اجتمع بعض القادة العرب أخيرًا في قمة وُصفت بـ»الطارئة»، لكنها في الحقيقة لم تكن سوى اجتماع بروتوكولي متأخر لم يغير شيئًا من مجريات العدوان الإسرائيلي المستمر. قمة انعقدت وكأنها استحقاق شكلي، لا استجابة فعلية لمجزرة شبه متواصلة تتكشف فصولها أمام العالم كل يوم رغم الاتفاق الهش. وبعد طول انتظار، وبعد أن فقد الفلسطينيون كل أمل في تحرك عربي حقيقي، جاء البيان الختامي مخيبًا كعادته، ليؤكد مرة أخرى أن النظام الرسمي العربي لم يعد يرى في القضية الفلسطينية سوى ملف يُفتح عند الحاجة إلى امتصاص الغضب الشعبي، ثم يُغلق مجددًا بلا أي أثر ملموس.

لم يعد الفلسطينيون بحاجة إلى بيانات تنديد ولا إلى عبارات التضامن الإنشائية التي صارت مملة لكثرة تكرارها. ما يحتاجونه هو موقف حقيقي، قرار جريء، خطوة واحدة تثبت أن الدم الفلسطيني ليس رخيصًا، وأن المجازر اليومية لن تمر بلا رد. لكن، بدلاً من ذلك، اختار القادة العرب كعادتهم الطريق الأسهل، طريق إعادة الإعمار. وكأن المشكلة ليست في الاحتلال الذي يمارس الإبادة الجماعية، بل في الأنقاض التي تركتها طائراته وصواريخه. قرارهم الوحيد هو التوافق على إعادة بناء ما تبقى من غزة، وكأنهم يعلنون ضمنيًا أنهم قبلوا بدور الممول للعدوان، يدفعون الأموال لإصلاح ما تدمره إسرائيل، دون أن يحاولوا حتى إيقاف العدوان نفسه. هذه المعادلة المقلوبة ليست جديدة، لكنها اليوم تبدو أكثر وقاحة، إذ تأتي بعد أن أثبت الاحتلال أنه لا يلتزم حتى بالاتفاقات التي يوقعها. فإسرائيل تنصلت من اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في جانفي الماضي، ورفضت الانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق، واستمرت في ارتكاب المجازر، بدعم أمريكي واضح ومعلن . ورغم ذلك، لم يجد القادة العرب وسيلة للضغط عليها، وكأنهم باتوا مقتنعين بأنهم لا يملكون أي أدوات للتأثير.

لكن الحقيقة عكس ذلك تمامًا، فالدول العربية ليست عاجزة، لكنها لا تملك الإرادة السياسية لاستخدام ما تملكه من أوراق ضغط. لدى العرب قوة اقتصادية هائلة، وخصوصًا دول الخليج التي تتحكم في أحد أهم مصادر الطاقة في العالم. فلماذا لا يُستخدم النفط كأداة ضغط كما حدث في السبعينيات؟ لماذا لا يكون هناك تهديد واضح بقطع العلاقات الاقتصادية مع الدول التي تدعم الاحتلال؟ أليست إسرائيل تعتمد في بقائها على الدعم الأمريكي والغربي، والذي يمكن تقليصه إذا مارس العرب ضغوطًا فعلية؟ فوق ذلك، لدى الدول العربية قوة عسكرية لا يُستهان بها، بميزانيات دفاعية تتجاوز مئات المليارات من الدولارات، وجيوش تمتلك أحدث الأسلحة، لكنها لم تتحرك يومًا لحماية الفلسطينيين، ولو حتى من خلال تهديد جدي لإسرائيل. بل إن بعض الأنظمة العربية لم تجد حرجًا في توقيع اتفاقيات التطبيع في عز المجازر، متذرعة بأن ذلك يخدم القضية الفلسطينية، بينما الحقيقة أنه لم يخدم سوى الاحتلال، الذي ازداد جرأة على ارتكاب جرائمه دون خوف من أي عواقب.

الأمر لا يتعلق فقط بغزة، فالعدوان الإسرائيلي لم يتوقف عند حدود القطاع، بل امتد إلى جنوب لبنان وجنوب سوريا، حيث تُنتهك السيادة العربية بشكل يومي، دون أي رد عربي حقيقي. وكأن الدماء التي تسيل هناك لا تعني القادة العرب، أو كأن أمنهم القومي لم يعد ضمن أولوياتهم. إن التخاذل العربي لم يعد مجرد صمت، بل تحول إلى مشاركة غير مباشرة في الجريمة، من خلال القبول بالأمر الواقع، والتعامل مع العدوان الإسرائيلي وكأنه مجرد تفصيل صغير في مشهد إقليمي أكبر.

ما يزيد من فداحة الموقف هو أن الشعوب العربية لم تتوقف يومًا عن دعم القضية الفلسطينية، رغم كل محاولات إسكاتها. خرجت الجماهير في العواصم العربية، من المحيط إلى الخليج، تندد بالعدوان، وتطالب بموقف حاسم، لكن أنظمتها تجاهلتها، بل إن بعضها قمع أي محاولة للتعبير عن الغضب. وكأن هناك فجوة لا يمكن ردمها بين الشعوب التي ترى فلسطين قضيتها المركزية، وبين أنظمة تتعامل معها كملف عبء تحاول التخلص منه بأقل الخسائر السياسية.

إسرائيل لم تعد تخشى رد الفعل العربي، بل أصبحت تدرك أن أقصى ما يمكن أن يفعله القادة العرب هو عقد قمة طارئة، يصدرون فيها بيانًا لا قيمة له، ثم يلتقطون الصور التذكارية ويعودون إلى بلدانهم. بل إنها باتت تعتمد على هذه المعادلة، فكلما دمرت غزة، وجدت من يعيد إعمارها، ليُعاد تدميرها مجددًا في دورة لا تنتهي، وكأن المطلوب هو استمرار هذا النزيف بلا نهاية. إن لم تتخذ الدول العربية قرارات حقيقية، فإن القضية الفلسطينية لن تكون في خطر فقط بسبب الاحتلال، بل بسبب التفريط العربي الذي يتيح لإسرائيل تنفيذ مخططاتها دون أي حساب.

الوقت لم يفت بعد، فبإمكان الدول العربية اتخاذ إجراءات حقيقية توقف هذا النزيف، من وقف التطبيع، إلى فرض عقوبات اقتصادية، إلى استخدام الدبلوماسية بجدية أكبر، بل وحتى تفعيل خيارات الردع إن لزم الأمر. أما إن بقي الحال كما هو، فإننا سنجد أنفسنا بعد سنوات نتابع قمة عربية جديدة، تناقش إعادة إعمار غزة بعد عدوان جديد، دون أن يتغير أي شيء. الفلسطينيون لا يحتاجون إلى بيانات دعم، بل إلى قرارات جريئة توقف هذا الجنون الإسرائيلي المستمر. فهل يمتلك القادة العرب الشجاعة لفعل ذلك، أم أن التاريخ سيعيد نفسه مرة أخرى؟

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

بني خلاد:

توزيع مساعدات قفة رمضان لفائدة العائلات المعوزة ومحدودة الدخل

سماح باشا

انطلقت معتمدية بني خلاد في توزيع مساعدات قفة رمضان لفائدة العائلات المعـــوزة ومحدودة الدخل بالجهة وذلك في إطار تعزيز قيم التكافل الاجتماعي وترســـيخ التضامن خلال شهر رمضان المبارك.

وأكد رضـــا العايش معتمـــد بني خلاد في تصريح لمراســـلة «24/24» أن العمليـــة انطلقت بالتعاون مـــع جمعية «عطاء بلا حدود للثقافة والتنمية» بتنظيم مســـاعدات قيمة، وجمعية «خـــلادي ومتطوع لبلادي» بتقديم حوالي 300 مســـاعدة. كما ســـاهم الهلال الأحمر واللجنة المحليـــة للتضامن بتوزيع 150 مساعدة قيمة للعائلات محدودة الدخل، بالإضافة إلى مساهمة الجمعية القرآنية.

واضاف العايـــش أن «هذه المبادرة جاءت في إطار التنســـيق بين مختلف هذه الجهات، وبمساعدة من المواطنين وأهل الخير وبعـــض أصحاب المؤسســـات الاقتصادية الموجـــودة بالجهة. و»ســـتبلغ مجمل المســـاعدات ما بين 500 و 650 مســـاعدة ، فضلا عما توفره الدولة عـــن طريق وحدة النهوض الاجتماعي بتقديم 60 دينار في بداية رمضان، ومثلها مع اقتراب عيد الفطر، وتقديم مساعدات متمثلة في لباس العيد للعائلات التي تستحق المساعدة».

زغوان:

حجيج الجهة يستكملون إجراءات سفرهم إلى البقاع المقدّسة

محمد الدريدي

اســـتكمل حجيج ولاية زغوان إجراءات ســـفرهم إلى البقاع المقدسة لأداء مناسك الحج لسنة 2025 عبر الشباك الموحد الذي تم تركيزه للغرض.

وذكر المدير الجهوي للشؤون الدينية، الهاشمي بن نصيب، في تصريح له أنه تم توفير الظروف التنظيمية المريحة للقيام بهذه الإجراءات بحضور ممثلي الشركة الوطنية للاقامات والخدمات، والخطوط الجوية السعودية التي ستتولى نقل وفد حجيج ولاية زغوان إلى البقاع المقدسة، إلى جانب أعوان البريد والمؤسسات البنكية. وأضـــاف أن عدد حجيج ولاية زغوان حدد هذا الموســـم بـ159 حاجا سيغادرون نحو المدينة المنورة يوم 20 ماي المقبل على أن تكون عودتهم إلى تونس يوم 13 جوان القادم.

توزر

55 مخالفة اقتصادية في الأربعة الايام الأولى من رمضان

خلال الأربعة أيام الأولى من شـــهر رمضان، رفعت فرق المراقبـــة الاقتصادية، بالإدارة الجهوية للتجـــارة بتوزر، 55 مخالفة اقتصادية بعد معاينات ميدانية للأسواق البلدية والأسبوعية و المحلات والفضاءات التجارية الكبرى.

وقد تعلقت أغلب المخالفات المرفوعة بالخضر والغلال بعد أن بلغت أكثر من 18 مخالفة، إضافة إلى مخالفات استعمال آلات وزن غير قانونية، وعدم إشهار الأســـعار، وغياب الفوترة، إلى جانب 11 مخالفة تعلقت بالمواد الغذائية الأساسية ومخالفات متعلقة بمنتجات الدواجن والأسماك واللحوم الحمراء تمثلت في استعمال آلات وزن غير قانونية وعدم إشهار الأسعار.

مبروك السلامي

توزر

دار بن عزوز منارة داخل المدينة العتيقة

تعتبر دار بن عـــزّوز في المدينة العتيقة أولاد الهادف إحدى الشـــواهد على عراقة التراث المعماري بالجريد إلاّ أن أجزاء من هذا المعلم مهدّدة بالسقوط. وللمحافظة على هذا الكنز الثمين والمكسب الثقافي والتراثي والمعماري.

بادرت وزارة الشؤون الثقافة باقتنائه لترسيمه وتوظيفه في أغراض تراثية ثقافية وســـياحية وبرمجـــة العديد من العروض الثقافية و الندوات و السهرات.

كما قام المعهد الوطني للتراث بأشغال صيانة وترسيم دار بـــن عزّوز وإعادة بناء الغرف بالإضافة إلى بناء غرف جديدة على نفس الشـــاكلة من حيث الهندســـة المعمارية وتبليط ساحات الدار مع تجديد الأبواب المصنوعة من خشب النخيل

وتمثل دار بن عزوز أنموذجا من التراث المعماري الجريدي وقد أصبحت تشـــكل مزارا للســـياح وللمولعـــين بالطابع المعماري الأصيل بأشكاله الهندسية وزخرفته بعد أن تفنن المختصون في بناء الآجر المحلي لوضع رســـوم مختلفة نادرة ومتشابهة تارة أخرى وهي معلم تاريخي ضارب في القدم.

محمد المبروك السلامي

قامات علمية تونسية

ابن شباط

فقيه ومؤرّخ قسّم مياه وادي توزر

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن شبّاط المصري التوزري، يلقّب بابن شبّاط.. ولد في العشرين من شعبان سنة 618 هجري الموافق للتاسع من أكتوبر 1221م، من أمّ جزائرية بمدينة قسنطينة حيث كان والده يتعاطى التجارة. ولمّا بلغ من العمر أربع ســـنوات نقله أبوه إلى توزر فنشأ بها ودرس بجامع القصر ببلد الحضر، أين تعلم علوم القرآن والحديث والفقه والنحو واللّغة والأدب

اســـتقرّ ابن شبّاط بتوزر ولم يبرحها الا لطلب العلم حيث مكث بمدينة تونس سنتين مدرّسا بجامع الزيتونة قبل أن يعود نهائيا إلى توزر.

عاد بعد ذلك نهائيًا إلى بلدته فتخرّج على يديه عدد كبير من مشاهير رجالات الفكر والأدب، من آثار ابن شبّاط

فصل من كتابه «صلة الســـمط» حول فتح صقلّية نشره الايطالي ميكالي أماري باللّغة الايطاليّة و فصل من «صلة السمط» عن فتح الأندلس حقّقه ونشره أحمد مختار العبّادي بمجلة معهد الدراســـات الاســـلاميّة بمدريد و»عجالة الرويّة في تسميط القصيدة النحويّة» لأبي الفضل يوسف بن النحوي

فقرات من «صلة السمط» تضمّنت فتاوى انتقاها الهادي روجي إدريس.

محمد المبروك السلامي

نقاط البيع من المنتج إلى المستهلك

تجربة ناجحة تحتاج الى تعميم

يواجه التونسيون وضعاً غير مألوف بعد أن بلغت الاسعار مستويات قياسية منذ بداية رمضان، وفي وقت حاولت الحكومة مواجهة الظاهرة بإجراءات رقابية صارمة للأسواق وتحديد الأسعار القصوى لعديد المنتجات وتوسيع دائرة أسواق «من المنتج إلى المستهلك»، غير أن لا شيء تغير، ما يطرح تساؤلات حول من يمسك بزمام الأسعار في البلاد.

في الوقت الذي كان فيه المواطن يترقب انفراجاً في الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي أسقطت القدرة الشرائية بالقاضية، استيقظ مع بداية شهر رمضان على وقع جنون الأسعار رغم جهود الحكومة لاحتوائها وبات الوضع صعبا منذ بداية شهر رمضان ، اذ بعد انتهاء أزمة ندرة مواد استهلاكية مثل الحليب والزيت والبيض وتوفر اللحوم الحمراء والبيضاء بكميات معقولة فان المواطنين يزورون اكثر من سوق بحثا عن أسعار اقل للخضر خاصة الفلفل والخيار اللذين يكثر استهلاكهما في هذا الشهر لان السلطة تصبح فيه من الاطباق الرئيسية لاي مائدة.

رغم توسيع اعتماد نقاط البيع «من المنتج إلى المستهلك»، بهدف توفير المواد الغذائية وخلق أسعار في المتناول، لكن يبدو أن الخطوة لم تحقق مرادها في ظل استمرار ارتفاع الأسعار.

نقاط البيع «من المنتج الى المستهلك» رغم قيمتها في التخيض في الأسعار لانها تنهي أدوار الوسطاء الذين يلهبون الأسعار ويهيئوا الطريق امام الاحتكار والمضاربة وتتفق مع السياسة التي وضعتها الحكومة من أجل تقريب المنتج إلى المستهلك وتقليص دائرة «المناورين» بما يخدم المواطن من خلال إيصال السلع بأسعار معقولة، الا ان اول نقاط ضعفها والتي حدت من فعاليتها بشكل كبير في التخفيض في الأسعار تتمثل في عدم انتشارها في مختلف مناطق البلاد، وهو ما لم يؤد الى الحد من نشاط المضاربين الذي عادة ما تتسبب «افعالهم» في الندرة والغلاء.

هذه التجربة تحتاج الى إعادة نظر والى تقييم واسع حتى تحقق الغرض منها رغم انها تتميز بانخفاض الأسعار فيها مقارنة ببقية الأسواق

لأنّ عارضي تلك المنتجات هم فلاحون ومنتجون وليسوا باعة خضر يقتنون بضاعتهم من المضاربين والموزعين و لا يوجد وسطاء يحققون أرباحًا على حساب الفلاح أو المستهلك لكن امام محدودية المشاركة في نقاط البيع من المنتج الى المستهلك من الفلاحين ربما لصعوبة وصولهم الى تلك النقاط وارتفاع كلفة النقل بالنسبة اليهم ما يجعل مشاركتهم لا تحقق الغرض المطلوب لهم وهو تحقيق نسبة ربح تغطي كلفة انتاجهم وتمكنهم من مواصلة العمل وتنهي سطوة الوسطاء وبيروقراطية التوجه الى أسواق الجملة وما يعترضهم هناك من متاعب ومصاعب تنطلق من ارتفاع الاداءات وتصل الى معاناتهم من سطوة الوسطاء تبقى هذه العملية قاصرة عن تحقيق الهدف الأساسي منها وهو توفير المنتجات بكميات مهمة وباسعار مريحة.

لكن في المجمل فان التجربة مهمة على مستوى تمتع من اتيحت لهم فرصة التزود من نقاط البيع بشراء احتياجاتهم بأسعار منخفضة لذلك من المهم جدا تكثيف نقاط البيع من المنتج إلى المستهلك، وتعميمها في العديد من المناطق، وأن لا تكون بصفة وقتية بل دائمة وتخضع إلى المراقبة حتى لا تصبح أيضًا مجالًا لاستغلال بعض المنتجين دون التفكير في المقدرة الشرائية للمواطن. ولعل ما اكدت عليه الحكومة ووزراء التجارة والفلاحة من ضرورة مزيد التنسيق وتكثيف الجهود لمكافحة ظاهرة الاحتكار ولتأمين التحكم في الأسعار وضمان انتظام التزويد والتصدّي للتهريب والتجارة الموازية والسلامة الصحية للأغذية وتكثيف عمليات المراقبة المشتركة لجميع مسالك التوزيع سيفتح الباب امام دعم تجربة نقاط البيع من المنتج الى المستهلك حتى يتم القضاء على دابر الاحتكار والوساطة في ترويج الخضر والغلال والاسماك واللحوم بانواعها والاهم تقريب الخدمات إلى المواطن وذلك بتوفير المنتجات الأساسية المنتجة بأسعار مدروسة وبصفة منتظمة خاصة ان هذه النقاط تلقى الاقبال المطلوب من المواطن كلما كانت قريبة منه وتعميم التجربة ومواصلة العمل بها على مدار السنة وليس بمناسبة شهر رمضان فقط، سيكون عاملا مهما في التحكم في الأسعار إذ أنّ نقاط البيع تلك تساعد خصوصًا صغار المنتجين وصغار الفلاحين ممن لا يحتاجون إلى موزعين لترويج بضائعهم كما انه من المهم توسيع مساحات هذه النقاط ولم لا تحويلها الى أسواق صغيرة يتوفر بها عدد اكبر من الباعة وليس كما هو الحال الان حيث في كل نقطة بيع لا نجد احيانا الا بائع وحيد في الخضر او الغلال او اللحوم الحمراء والبيضاء والاسماك.ومن الممكن جدا توسيعها وتعميمها تماما كما تم العمل مع الأسواق الأسبوعية.

ياسين الصيد

تحت مجهر «24/24» : استرجاع أملاك الدولة:

معركة حاسمة ضد الفساد

اعداد : مفيدة عياري

بعد تأخر هذا القرار لعدة سنوات ، وفي خطوة مفصلية، أذن رئيس الجمهورية قيس سعيّد بإجراء جرد شامل لكلّ أملاك الدولة، في مسعى لوضع حدّ لعقود من التجاوزات والاستيلاءات غير المشروعة التي طالما مثّلت نزيفًا للمال العام وخرقًا صارخًا لسيادة القانون.

هذه الخطوة تعكس رؤية واضحة لاسترجاع ممتلكات الشعب التونسي، وقطع الطريق أمام شبكات الفساد التي استغلّت نفوذها لتحويل الملك العام إلى ملك خاص تحت غطاء شرعية زائفة، مما أدى إلى حرمان الدولة من موارد هائلة كان يمكن أن تساهم في التنمية الوطنية وتحسين البنية التحتية والخدمات العامة.

من المشروع العقاري الشامل إلى التلاعب بالملكية العامة

استعرض رئيس الجمهورية خلال لقائه بوزير أملاك الدولة والشؤون العقارية وجدي الهذيلي، المسار المتعثّر للمسح العقاري الشامل، وهو مشروع انطلق في أواسط السبعينات قبل أن يتم إجهاضه رغم توفر التمويلات اللازمة. لم يكن هذا التعطيل عفويًا، بل كان جزءًا من استراتيجية ممنهجة تسترت على عمليات الاستحواذ غير الشرعي على أراضٍ فلاحية دولية، وغيرها من الأملاك العامة، ما أدى إلى خلق شبكات مصالح متشابكة استفادت من ضعف الرقابة والتواطؤ الإداري.

ففي العقود التي تلت ذلك، تحوّلت عمليات نقل الملكية من الدولة إلى الأفراد إلى ممارسة متكررة، غالبًا ما تمت تحت غطاء «شرعية مصطنعة»، حيث كان يتم بيع عقارات الدولة بالمليم الرمزي، ثمّ يُعاد بيعها لاحقًا بأسعار خيالية، محققين أرباحًا ضخمة على حساب الشعب والدولة. الأسوأ من ذلك، أن العديد من المستفيدين من هذه العمليات المشبوهة هم اليوم من أشدّ المتحمسين لمكافحة الفساد، مستغلين منابر الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لتقديم أنفسهم كضحايا، بينما الحقائق تكشف تورطهم في أحد أكبر عمليات الاستيلاء على المال العام في تاريخ البلاد.

إلى متى الإفلات من العقاب؟

من بين الأمثلة الصارخة التي ذكرها رئيس الجمهورية، قصور فاخرة تم تشييدها فوق أراضٍ تابعة للدولة دون تراخيص قانونية، سواء في ولاية بنزرت أو ولاية أريانة. هذه الأملاك ليست سوى غيض من فيض، إذ تمتد التجاوزات لتشمل مساحات شاسعة من العقارات التي تم الاستيلاء عليها بطرق غير مشروعة، ثمّ أُعيد بيعها أو استثمارها في مشاريع خاصة، في ظل تواطؤ سياسي وإداري استمر لعقود. والمثير للسخرية أن بعض من قاموا بالاستيلاء على هذه الأملاك يدعون اليوم إلى احترام القانون ومكافحة الفساد، في محاولة لتبييض سجلّهم وتضليل الرأي العام. هذه الازدواجية الخطيرة تكشف عن الحاجة الملحّة لإصلاحات جذرية تعيد للدولة هيبتها، وتضمن تطبيق القانون على الجميع دون استثناء أو محاباة.

تحفيز اقتصادي و عدالة اجتماعية

في إطار الإصلاحات العقارية الجارية، ناقش رئيس الجمهورية مشروع النص القانوني الذي يمنح الأولوية في تسويغ الأراضي الدولية لباعثي الشركات الأهلية. هذه المبادرة، رغم أنها تستند إلى مبدأ معروف في السياسة الاقتصادية، إلا أنها تكتسي أهمية مضاعفة في السياق التونسي، حيث تسعى إلى تمكين العاطلين عن العمل، ودعم المبادرات التعاونية، وخلق ديناميكية اقتصادية قائمة على الملكية الجماعية والاستثمار المشترك.

لكن هذا التوجه في كنف الشفافية والنزاهة سيضمن منح هذه الأراضي لمستحقيها من الشبان الراغبين في الاستثمار لتحفيز الاقتصاد في الجهات الداخلية فالمطلوب اليوم ليس فقط إعادة توزيع الثروات، بل أيضًا وضع آليات رقابة صارمة تضمن أن تصل هذه الأراضي إلى مستحقيها الحقيقيين.

خطوة نحو سياسة اجتماعية عادلة

في سياق متصل، تطرّق رئيس الدولة إلى مشروع التفويت في الأراضي المخصّصة للبناء لصالح الشركة الوطنية العقارية للبلاد التونسية وشركة النهوض بالمساكن الاجتماعية، وذلك بأسعار رمزية، بهدف خفض كلفة اقتناء السكن لفائدة الفئات متوسطة ومحدودة الدخل. هذه السياسة تمثل تحولًا جذريًا مقارنة بالنهج الذي ساد طوال العقود الثلاثة الماضية، حيث كانت الدولة تتخلّى عن أراضيها لفائدة المستثمرين العقاريين، ما ساهم في تضخم الأسعار، واستبعاد شريحة واسعة من التونسيين عن امتلاك مساكن بأسعار معقولة. إن السكن اللائق هو حق أساسي لكل مواطن، وليس امتيازًا يُمنح لفئات معينة دون غيرها. ومن هنا، فإن تطبيق هذه المبادرة يتطلب آليات دقيقة لضمان وصول الدعم إلى مستحقيه، ومنع أي شكل من أشكال الاستغلال أو التلاعب وهو ما اكد عليه الرئيس قيس سعيد حتى يصبح امتلاك مسكن امرا يسير المنال للتونسيين خاصة من الفئات الهشة.

مفاتيح نجاح الإصلاح العقاري

لا شك أن جرد أملاك الدولة واسترجاعها يمثل خطوة مفصلية نحو استعادة الثقة في مؤسسات الدولة، لكنه يظل مجرد مرحلة أولى في مسار طويل يتطلب إرادة سياسية قوية، وآليات رقابة صارمة، وتعاونًا بين أجهزة الدولة والمجتمع المدني. إن نجاح هذا المشروع يتوقف على مدى قدرة السلطة على فرض القانون دون استثناءات، ومحاسبة المتورطين في نهب الممتلكات العامة، بغض النظر عن مواقعهم السياسية أو نفوذهم المالي. فالتحدي الأكبر لا يكمن في كشف التجاوزات، بل في إرادة محاسبة مرتكبيها وإعادة الحقوق إلى أصحابها الشرعيين، أي الشعب التونسي وهذا الامر هو ما يؤكد عليه الرئيس قيس سعيد وحث لتحقيقه على ضرورة وضع النصوص القانونية الملائمة والاليات الرقابية الكفيلة بكشف المتجاوزين حتى يستعيد الشعب التونسي ممتلكاته وحتى يتمتع بخيرات بلاده.

نحو تونس أكثر عدالة وإنصافًا

إن مسألة أملاك الدولة ليست مجرد قضية قانونية أو إدارية، بل هي مسألة سيادة وعدالة اجتماعية. فالدولة التي تعجز عن حماية ممتلكاتها، وتعجز عن ضمان العدالة في توزيع ثرواتها، ستظل رهينة للوبيات الفساد والمحسوبية، مما يؤثر على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للبلاد. اليوم، يقف التونسيون أمام منعطف حاسم، حيث لا مجال لمزيد من التسامح مع أولئك الذين حوّلوا الملكية العامة إلى غنيمة شخصية. وإذا كان هذا الجرد يمثل بداية لاسترجاع الحقوق، فإن الرهان الأكبر يتمثل في ضمان عدم تكرار هذه الانتهاكات مستقبلاً، عبر سياسات واضحة وشفافة تجعل من أملاك الدولة ثروة مشتركة تخدم جميع المواطنين، لا فئة بعينها وهذا ما تسعى الدولة الى تحقيقه لقينها ان العدالة الاجتماعية ضمانة مؤكدة لرقي البلاد ونموها وانتعاش اقتصادها.

في رحاب زغوان

استعادة أثر أبي القاسم الشابي في ذكراه الـ116

محمد الدريدي

شهدت المكتبة الجهوية بزغوان تظاهرة ثقافية مميزة تحت عنوان «أبو القاسم الشابي في زغوان»، نظمتها جمعية التراث والتنمية المستدامة بالشراكة مع المكتبة الجهوية. كانت هذه الفعالية فرصة لاستعادة محطات من حياة الشاعر التونسي الكبير أبي القاسم الشابي في زغوان، حيث أقام بين سنتي 1927 و1929 عندما كان والده قاضيًا بها.

ذكريات زغوان والشابي

تجسد الفعالية ملامح من حياة الشابي في زغوان، تلك المدينة التي كانت محطة مهمة في حياة الشاعر. جاء والد الشابي للعمل في زغوان كقاضي، وقضى الشابي جزءاً مهماً من شبابه في هذه المدينة. تأثر الشابي بالطبيعة الساحرة والتضاريس الجغرافية لزغوان، تلك الأرض التي ألهمته الكثير من قصائده.

و تميزت زغوان بطبيعتها الجميلة والمتنوعة، من الجبال والهضاب إلى الغابات والوديان. هذه البيئات المختلفة شكلت مصدر إلهام للشاعر الشاب، حيث كان يستمد من جمالها وهدوئها أفكاراً لقصائده. العديد من قصائد الشابي تحمل آثار هذه التجارب وتعبّر عن عشقه للطبيعة وارتباطه العميق بها.

أجواء الاحتفاء بإرث الشابي

رافقنا في هذا التقرير أجواء الاحتفاء بإرث الشابي، من القراءات الشعرية إلى النقاشات الفكرية. تميز الحدث بحضور ثقافي متنوع، ضم نخبة من الأدباء والشعراء والمثقفين، بالإضافة إلى طلبة المدارس والجامعات. الفعالية أكدت على المكانة الخاصة التي تحتلها زغوان في ذاكرة الأدب التونسي، وبرزت أهمية إحياء الذكرى والمحافظة على التراث الثقافي للشعراء الذين ساهموا في إثراء الأدب العربي.

و تضمنت التظاهرة مجموعة متنوعة من الأنشطة الثقافية والفنية. إلى جانب القراءات الشعرية، تم عرض أفلام وثائقية عن حياة الشابي وأثره الأدبي، وعُقدت ورشات عمل لتعليم فنون الكتابة والشعر. كما تم تنظيم جولات ميدانية لزيارة الأماكن التي عاش فيها الشابي في زغوان، مما أضفى على الفعالية بعداً تاريخياً وشعوراً بالتواصل مع الماضي.

و تضمن برنامج الفعالية عدة فقرات، بدأت بجلسة افتتاحية ألقى فيها رئيس جمعية التراث والتنمية المستدامة كلمة تناول فيها حياة الشابي وأثره في الأدب التونسي. تلا ذلك قراءات شعرية من دواوين الشابي، قدمها مجموعة من الشعراء الشباب الذين عبروا عن إعجابهم وتأثرهم بشعر الشابي.

القراءات الشعرية والنقاشات الفكرية

القراءات الشعرية تضمنت مجموعة من أجمل قصائد الشابي، من بينها قصيدته الشهيرة «إذا الشعب يوماً أراد الحياة» التي تعتبر رمزاً للنضال والتحرر. كما تخلل الفعالية جلسات نقاشية حول محطات حياة الشابي في زغوان، وتأثير تلك الفترة على أعماله الشعرية. النقاشات الفكرية تطرقت إلى تأثيرات البيئة الزغوانية على شعر الشابي، وكيف استطاع أن يستلهم من تلك الطبيعة الخلابة قصائد خالدة.

وتمت أيضًا إقامة ورشات عمل تعليمية للطلبة تضمنت تحليل قصائد الشابي ودراسة أساليبه الأدبية. إحدى الورشات تناولت بالتفصيل قصيدته الشهيرة «إذا الشعب يوماً أراد الحياة»، وتم تحليلها من قبل أستاذ متخصص في الأدب العربي، مما أتاح للطلبة فهماً أعمق للقصيدة ولتاريخها.

ورشات العمل لم تقتصر على تحليل القصائد فقط، بل شملت أيضاً ورشات لتعليم فنون الكتابة والشعر. قام مجموعة من الأدباء بتقديم نصائح وإرشادات للطلبة حول كيفية كتابة الشعر وإنشاء قصائد ذات جودة عالية. تم التركيز على كيفية التعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة بليغة ومؤثرة.

مشاركة الجمهور

الحضور الثقافي المتنوع في هذه التظاهرة أكد على مدى الاهتمام بإرث الشابي وأهمية هذه الفعالية في إبراز تاريخه. الجمهور شارك بفعالية في النقاشات وطرح الأسئلة، مما أعطى للفعالية جواً من التفاعل والحيوية. إحدى الحاضرات، وهي طالبة في جامعة زغوان، أعربت عن سعادتها بالمشاركة وقالت: «هذه الفعالية تعتبر فرصة لا تُعوض للتعرف على شاعرنا الكبير بشكل أعمق، وأتمنى أن تتكرر هذه المبادرات الثقافية في المستقبل.»

و أجمع الحاضرون على ضرورة المحافظة على الإرث الثقافي للشعراء والأدباء التونسيين، والعمل على نشر أعمالهم وتعريف الأجيال الجديدة بهم. وأكد رئيس المكتبة الجهوية في كلمته الختامية على أهمية تعزيز الروابط بين الأجيال القديمة والجديدة من خلال مثل هذه الفعاليات الثقافية.

كما شدد مدير دار الثقافة على أن المكتبة ستظل دائماً مكاناً مفتوحاً لكل من يرغب في التعرف على تاريخ أدبنا الغني. وأكد على أهمية دور المؤسسات الثقافية في نشر الثقافة وتعزيز الوعي الأدبي بين الشباب. الفعالية كانت فرصة لجذب الشباب نحو قراءة الأدب والشعر، وتعزيز اهتمامهم بالتراث الثقافي التونسي.

واختتمت التظاهرة بتوزيع نسخ من دواوين الشابي على الحضور كهدايا تذكارية، وخرج الجميع وهم يحملون مشاعر الفخر والإعجاب بإرث الشاعر الكبير. تجسدت في هذا اليوم قيمة الأدب والثقافة وأهمية الحفاظ على التراث وتناقله عبر الأجيال.

كانت هذه الفعالية بمثابة تذكير جميل بجوهر الثقافة التونسية وعمقها، وبرزت زغوان كمحطة مهمة في حياة الشابي، وكجزء لا يتجزأ من تاريخ الأدب التونسي. مع مرور الزمن، ستظل ذكرى الشابي حيّة في قلوبنا، تستلهم منها الأجيال الجديدة معاني الأدب والبلاغة. إن الاحتفاء بإرث الشابي يعبّر عن الاعتزاز بتراثنا الثقافي ويعزز الروابط بين الأجيال، مما يضمن استمرارية هذا التراث الغني وتأثيره المستمر على مستقبل الأدب في تونس.

زلابية دار شعبان الفهري

منذ أكثر من مائة عام تتوارثها عائلة بن حمودة جيلا بعد جيل

سماح باشا

تنتشر صناعة الزلابية والمخارق في الجمهورية التونسية بشكل واسع خاصة خلال شهر رمضان، إلا أن ولايتا نابل وباجة عرفتا بإتقان المذاق والمحافظة على الوصفة التقليدية وهما الأكثر رواجا في صنع هذا النوع من الحلويات.

وتتميز ولاية نابل بإعداد الزلابية وفق وصفة تقليدية الصنع لا تستخدم فيها المواد المصنعة والملونة الحديثة بل وفق وصفة يتوارثها الأجيال ترتكز على مكونات طبيعية تحفظها عائلات توارثت هذه الحرفة أبا عن جد.

وتنتشر محلات صنع الزلابية في مختلف مدن ولاية نابل بل إن بعض المحلات تفتح خصيصا خلال شهر رمضان، وإذا أردت أن تتذوق مذاقا أصيلا سيرشدك سكان ولاية نابل إلى مدينة دار شعبان الفهري أين تجد بضع محلات وأشهرها محل «زلابية بن حمودة» المختص في صناعة الزلابية منذ ما يزيد عن المائة عام.

يقول الأستاذ يحيى الغول أستاذ جامعي في التاريخ المعاصر والمختص في التاريخ الحديث لولاية نابل في تصريح له، إن «من عناصر التراث الأصيل لمدينة نابل في شهر رمضان حلويات الزلابية ومدفع الإفطار الذّي يؤذن ببدء الإفطار فضلا عن الصف وهو عبارة عن استعراض يقوم به جنود وسط المدينة».

وأضاف «كانت حرفة صناعة الزلابية بيد ثلاث عائلات نابلية توارثت المهنة أبا عن جد وأصبحت عنوانها ويأتيها الزوار من بعيد لشراء هذه الحلوى».

وحول تاريخها أوضح الغول أن «الزلابية قدمت من الشرق وهناك من يقول إنها تعود إلى عهد الدولة العباسية كما هناك من يؤكد أنها تعود إلى الدولة العثمانية وهذا ما أرجحه.. عرفت الزلابية خاصة مع عهد الدايات والبايات الحسينيين والباي في التاريخ العثماني هو الوالي ويسمى أيضا قائد الوجق (وحدة عسكرية عثمانية)».

ومن بين العائلات التي توارثت صناعة الحلويات الشعبية الخاصة بشهر رمضان عائلة بن حمودة حيث حمل المنتج اسمها جيلا بعد جيل. و» زلابية بن حمودة» في دار شعبان الفهري من ولاية نابل، أندلسية المنشأ، عثمانية الانتشار، تونسية الصنع منذ أكثر من مائة عام، تتوارثها العائلة جيلا بعد جيل حتى الجيل الرابع.

وسط مدينة دار شعبان الفهري يقع محل صنع الزلابية في مساحة صغيرة من طابقين لكنها مفتوحة للحريف الوافد من مختلف ولايات الجمهورية منذ ساعات الصباح الأولى طيلة شهر رمضان. ويقف في صف يمتد بضعة أمتار يشهد بأم عينه طريقة تحضير طلبه من زلابية ومخارق، حلويات رمضان التي لا يكتمل إعداد طاولة الإفطار دونها.

سر حفظها في الجرة

وتشتهر «زلابية بن حمودة» بمحافظتها على طريقة الصنع التقليدية بخمائر طبيعية تحفظ طعمها المميز جيلا بعد جيل، علاوة على تعليبها في أصيص من الفخار الطبيعي يغلق بالجبس ليحفظ المنتوج طازجا طيلة ستة أشهر ويمكن ان السفر بها الى دول اخرى دون ان يتغير طعمها وتحافظ على القرمشة، وفق ما أكدته مروى بعطوط سليلة الجد المؤسس لمحل صنع الزلابية محمد بن حمودة.

وفي تصريحها ، تحدثت مروى بعطوط حفيدة محمد بن حمودة عن عراقة صناعة الزلالية في دار شعبان الفهري، داخل المحل الأشهر الذي كان باي تونس يوفد إليه المراسيل ليزود القصر بحلويات رمضان، وبفضل تمسك العائلة بدقة الصنع وتقاليد إعداد العجين المخمر بمكونات طبيعية خالصة وتعليبها في جرة الفخار ذاع صيت المحل وبات قبلة للزوار من مختلف ولايات الجمهورية كما أصبح قبلة لتصدير المنتوج خارج البلاد، وفق تأكيدها.

ويقبل التونسيون على اقتناء الزلابية من دار شعبان الفهري لكونها حلوى رمضان الشهيرة تمسكا بعادات بصمت مائدة الإفطار التونسية وخصتها بحلوى شعبية غير باهظة الثمن وتعلب في آنية فخارية ترمز لتميز ولاية نابل ودار شعبان الفهري بصناعة تقليدية أخرى هي صناعة الفخار.

في العيد العالمي للمرأة

تكريس حقوق «المرأة الفلّاحة» أولوية

صابر الحرشاني

تحي بلادنا وسائر دول العالم غدا السبت 8 مارس الجاري العيد العالمي للمرأة، حيث تتزامن الذكرى لهذا العام مع بدء خطوات في مسار يتطلب المراكمة بخصوص دعم حقوق المرأة العاملة في الوسط الفلاحي.

و تمثل المرأة العاملة في القطاع الفلاحي جزءا حيويا من النسيج الاقتصادي والاجتماعي للبلاد، لكنها ظلت لسنوات تواجه ظروف عمل قاسية تفتقر إلى أدنى مقومات الحماية الاجتماعية والاقتصادية.

وقد برزت في الفترة القليلة الماضية توجه نحو تكريس حقوقها ضمن مسار يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لهذه الفئة، من خلال جملة من الإجراءات التشريعية والمالية التي تهدف إلى تحسين أوضاعها.

إصلاحات في اتجاه الإنصاف الاجتماعي

وفي إطار السعي لتعزيز العدالة الجبائية، ودعم الفئات الهشة، وتحفيز الاستثمار، جاء قانون المالية لسنة 2025 محملا بإجراءات تهدف إلى تحقيق المساواة الاجتماعية، لا سيما فيما يتعلق بوضعية النساء العاملات في الفلاحة.

ومن أبرز هذه الإجراءات إحداث صندوق الحماية الاجتماعية للعاملات الفلاحيات، وهو إجراء طال انتظاره، ويهدف إلى تمكين هذه الفئة من تغطية اجتماعية تضمن لهن التمتع بالخدمات الصحية والتقاعدية، مما يسهم في الحد من هشاشة وضعهن، فلطالما كانت المرأة الفلاحة الحلقة الأضعف في سوق الشغل، حيث تشتغل في ظروف غير مستقرة، وبأجور زهيدة، ودون أي تأمين أو ضمانات اجتماعية على الرغم من تعدد حوادث انقلاب الشاحنات التي كشفت عمق هذه المأساة.

كما تضمن قانون المالية للعام الجاري مراجعة النظام الضريبي، بحيث يصبح أكثر إنصافًا وتناسبًا مع الفئات الاجتماعية الهشة، ومن بينها النساء العاملات في القطاع الفلاحي، فالضرائب التي كانت تثقل كاهل هذه الفئة، تمت مراجعتها لضمان مزيد من التشجيع على التشغيل وتحسين ظروف العمل.

ويتطلع الفاعلين في القطاع الاقتصادي الى إقرار حوافز للمستثمرين في القطاع الفلاحي يهدف إلى جذب المزيد من الاستثمارات التي يمكن أن تساهم في تحسين أوضاع المرأة الفلاحة عبر إحداث مواطن شغل أكثر استقراراً،و توفر بيئة عمل لائقة بأجور عادلة وظروف صحية ملائمة. فالنهوض بوضعية المرأة الفلاحة لا يقتصر فقط على سن قوانين تحميها، بل يستوجب كذلك توفير فرص اقتصادية مستدامة تساعدها على تحسين مستوى معيشتها وتحقيق استقلاليتها المالية.

ولا شك أن هذه الإصلاحات تمثل خطوة إيجابية، لكنها تبقى غير كافية إن لم تواكبها سياسات تطبيقية تضمن تنفيذها على أرض الواقع، فالعديد من القوانين التي أُقرت في السنوات الماضية بخصوص حماية المرأة العاملة لم تجد طريقها إلى التنفيذ بسبب غياب آليات رقابة ناجعة أو ضعف الإرادة السياسية والاقتصادية في تطبيقها.

ويرى مراقبون أن النقاش حول إدماج العاملات الفلاحيات في منظومة التغطية الاجتماعية لا يمكن أن يقتصر على الإجراءات المالية فحسب، بل يجب أن يشمل كذلك تحسين البنية التحتية للمناطق الريفية، وتأمين وسائل نقل لائقة للنساء العاملات، وتوفير مراكز رعاية لأطفالهن، مما يسهم في تعزيز مشاركتهن الاقتصادية والاجتماعية بشكل اكثر نجاعة ومردودية.

إن الاحتفاء بعيد المرأة لا يجب أن يكون مناسبة رمزية فلكلورية، بل ينبغي أن يكون محطة تقييم للمنجزات والتحديات المطروحة، فالمرأة الفلاحة لا تزال تواجه عقبات كثيرة تعيق اندماجها الكامل في الاقتصاد الوطني، وهو ما يستوجب تبني نموذج تنموي جديد يأخذ في الاعتبار الدور الحيوي الذي تلعبه هذه الفئة.

ويرتكز هذا النموذج بالضرورة على مقاربة شاملة تتجاوز الحلول الظرفية، بحيث يتم العمل على وضع سياسات تضمن الإدماج الحقيقي للمرأة الفلاحة في الدورة الاقتصادية، بدءًا من توفير تكوين مهني ملائم، وصولًا إلى إدماجها في سلاسل الإنتاج والتوزيع، وتمكينها من فرص التطور المهني والاقتصادي.

ويبدو أن بلادنا قد بدأت تأخذ خطوات أكثر جدية في هذا الاتجاه، لكن التحديات ما زالت قائمة، فالإصلاحات تحتاج إلى متابعة حثيثة لضمان عدم تحولها إلى مجرد وعود دون تنفيذ، كما أن تحقيق العدالة الاجتماعية لا يكون فقط عبر إصدار قوانين، بل من خلال تغيير العقليات السائدة حول دور المرأة الفلاحة، والاعتراف بها كشريك كامل في التنمية، وليس مجرد رقم في إحصائيات التشغيل الهش.

وفي هذا الإطار، لا بد أن تتضافر جهود جميع الأطراف، من أجل توفير البيئة الملائمة لتمكين المرأة الفلاحة من الحصول على حقوقها المشروعة، بعيدًا عن الحلول الترقيعية التي لم تزد وضعها إلا هشاشة على مدى العقود الماضية.

وبشكل عام ولما كان ضروريا أن نحتفي بالمرأة الفلاحة، فان الأهم أن نضمن لها حياة كريمة تحفظ كرامتها وتصون حقوقها. فالاحتفال الحقيقي لا يكون بالشعارات، بل بالإجراءات الفعلية التي تضمن لها مستقبلًا أفضل.

باردو

سائق سيارة أجرة يعتدي على شخص بالعنف الشديد

إثر تداول مقطع فيديو عبر وسائل التواصل الإجتماعي يُبيّن تعمّد سائق سيارة أجرة تاكسي الإعتداء بالعنف على شخص والتجاهر بكلام بذيء.

تقدّم المتضرر إلى مركز الأمن الوطني بخزندار لإثارة قضية عدلية ضد المعتدي وذلك بعد تدخله لفض نزاع بين السائق وامرأة لكنه تعمد الاعتداء عليه بالعنف اللفظي والمادي.

وبإجراء جملة من التحريات الميدانية أمكن التعريف بهوية المعني والقبض عليه خلال فترة وجيزة، وباستشارة النيابة العمومية أذنت بالاحتفاظ به والأبحاث متواصلة.

في معبر ذهيبة الحدودي

ضبط كمية كبيرة من الكوكايين

نجحت مصالح الجمارك في المكتب الحدودي بالذهيبة في ضبط كمية كبيرة من مادة الكوكايين المخدرة مخفية بعناية داخل أكياس بلاستيكية بين أمتعة مسافر تونسي، حيث تم العثور على الكمية التي تزن 6660 غراماً مخفية بين مواد غذائية كان المسافر يعتزم إدخالها إلى البلاد.

سوسة

أقراص مخدرة و كوكايين على متن دراجة نارية

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة لمنطقة الأمن الوطني بسوسة الشمالية، بعد جملة من التحريات الميدانية، من القبض على شخصين على متن دراجة نارية بحوزتهما 3000 قرص إريكا.

بعد التنسيق مع النيابة العمومية تم التحوّل إلى منزل أحدهما حيث تم العثور على 5 أكياس بلاستيكية من مخدر الكوكايين، كما تبين وأن أحدهما محل منشوري تفتيش فتم الاحتفاظ بهما والأبحاث متواصلة.

بين سوسة والمنستير

سوري يؤسس شركات للتحيل على مئات الضحايا

تتواصل التحقيقات القضائية والأمنية في القضية التي شغلت الناس منذ أيام في جهة سوسة والمنستير، والمتعلقة برجل سوري الجنسية حلّ بتونس منذ سنوات واستقر بالساحل وأطلق شركة دولية للخدمات موهما المئات من ضحاياه بتحقيق الربح السريع، قبل أن تنتهي الحلم بكارثة بعد خسائر مئات الملايين في شبكة "وهم الثراء السريع". و

المتهم الموقوف حاليا على ذمة القضاء انطلق بشركة أولى ثم أسّس شركة لتسويق مستحضرات التجميل عام 2020، قبل أن يوسّع نشاطه في بداية 2021 لتنظيم دورات تدريبية حول خلق الثروة والتسويق الشبكي في فنادق فاخرة لإيهام ضحاياه بالقدرة على تحقيق الثراء في خلال أشهر قليلة بدأت عمليات التحيّل عبر هذه الدورات التدريبية، التي كان معلوم المشاركة فيها يصل إلى 1500 دينار للشخص الواحد، حيث أوهم المتهم ضحاياه، بمساعدة شركاء آخرين، بإمكانية تحقيق عائدات مالية ضخمة عبر شراء باقات استثمارية كان يسوّقها خلال الدورات، والتي تراوحت أسعارها بين 400 و10,000 دينار ، مدعيا أنّه كلما ارتفع سعر الباقة، زادت الأرباح المحتملة، مما دفع العديد من الضحايا إلى الاستثمار بمبالغ كبيرة، حتى أن أحدهم باع منزله لشراء هذه الباقات المزعومة منتظرا تحقيق الثروة الموعودة والتي لم تتحقق لان العائدات لم تحقق الا بضعة دنانير تم تنزيلها في حسابات الضحايا، حيث تلقى البعض منهم مبلغا لا يزيد عن 23 دينارا

إثر ذلك تقدم عدد من الضحايا بشكاوى ضدّ المتهم، فتم إصدار بطاقة تفتيش بحقه، خاصة أنه كان كثير التنقل بين تونس و دبي وألمانيا، قبل أن يتمّ القبض عليه بمجرّد عودته إلى تونس، تنفيذا لبطاقة التفتيش الصادرة في شأنه.

وقد كان يخطط لتوسيع عمليات التحيل في الفترة القادمة قبل إيقافه، حيث كان ينوي طلب 200 دينار إضافية من كل شخص لإعادة تشغيل الحسابات، إلا أن الوحدات الأمنية تمكنت من القبض عليه قبل أن يبدأ مخططه الجديد

ومن المنتظر أن يصل عدد الضحايا والمتضررين من عمليات التحيّل إلى الآلاف.

مدنين

وفاة اربعيني في انقلاب سيارة

أسفر حادث المرور الذي جد بمنطقة بني بصير على مستوى النقطة الكيلومترية 15 من معتمدية مدنين الشمالية، عن وفاة كهل، يبلغ من العمر 40 سنة وإصابة 5 أشخاص آخرين ويتمثل الحادث في انقلاب سيارة

و قد تدخلت فرق النجدة والانقاذ، التابعة للادارة الجهوية للحماية المدنية بمدنين، لتخليص الجثة وتسليمها إلى أعوان الحرس الوطني، ونقل المصابين إلى المستشفى الجامعي.

سوسة

القبض على مروّجي المخدرات في حملة أمنية

قامت الوحدات الأمنية التابعة للفرقة الجهوية لمكافحة المخدرات بسوسة بحملة أمنية على المروّجين أين تم القبض على 13 شخصا مفتش عنهم وحجز كميات متفاوتة من الكوكايين والقنب الهندي وأقراص مخدرة وباستشارة ممثل النيابة العمومية أذن بالاحتفاظ بهم والأبحاث متواصلة.

المكنين

القبض على مروّج مخدّرات مفتش عنه

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الشرطة العدلية بالمكنين من القبض على مروّج مخدرات و 3 من مشاركيه ، حيث كان يعمد إلى إخفاء المخدّرات بمنزل إمرأة مُسنّة مجاور لمنزله، و بالتنسيق مع النيابة العمومية تم تفتيش المنزل المذكور أين تم العثور على 5 أكياس بلاستيكية من مخدّر الكوكايين و 11 قطعة معدة للترويج من مخدّر القنب الهندي و أقراص مخدّرة.

بعرض هوية المروّج على الناظم الآلي تبين أنه محل 20 منشور تفتيش من أجل تورطه في قضايا عدلية على غرار «بيع الخمر خلسة و الإضرار العمد بملك الغير و السرقة و الإيهام بجريمة».

نابل

القبض على مروّج مخدّرات وحجز كمية من المواد المخدّرة

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الشرطة العدلية بمنزل تميم وفرقة شرطة النجدة من القبض على مروّج مخدرات يعمد إلى ترويجها بمحيط المؤسسات التربوية كما أمكن القبض على أحد مستهلكيها بصدد اقتناء كمية من هاته المواد.

بتفتيش منزله، بعد التنسيق مع النيابة العمومية، أمكن العثور على قطع متفاوتة الحجم من مخدّر القنب الهندي و ميزان إلكتروني و شفرة حادة، كما عُثر بمنزل ابنة عمته تم القبض على أقراص مخدرة فتم القبض عليها.

تونس

15 سجنا لعامل بشركة بتهمة تمرير المخدرات عبر المطار

قضت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس بالسجن مدة خمسة عشر عاما في حق عامل بشركة خاصة متهم بتمرير حقيبة بداخلها كمية هامة من القنب الهندي والكوكايين عبر المطار لفائدة أحد معارفه الذي جلبها من الخارج لترويجها في تونس.

وتفيد أوراق ملف القضية بأن أعوان الديوانة تفطنوا الى عامل شحن بشركة خاصة تتعامل مع مطار تونس قرطاج الدولي، وهو بصدد إخراج حقيبة يدوية قادمة من الخارج بعيدا عن البوابات الحدودية ونقاط المراقبة، فتم فتح الحقيبة حيث عثر بداخلها على أكثر من تسعين صفيحة من القنب الهندي وحوالي ثلاثة كيلوغرامات من مادة الكوكايين، وقد بينت الأبحاث أنها تابعة لأحد معارف عامل الشحن والذي كلفه بتمريرها وإخراجها من المطار مقابل عمولة مالية.

عادات شعبية عربية في استقبال رمضان راسخة في الزمان ولا تختلف حسب المكان

الحليب والتمر سيدا الموائد والتكافل خلق الجميع

تحافظ الشعوب العربية على موروثاتها في التعبير عن البهجة في استقبال رمضان، تتوارثها عبر الأجيال، وتضمحل بعضها في أماكن أخرى أو تندثر بعضها بالكلية، ولكن في النهاية تمثل جميعها عادات وتقاليد رمضانية أصيلة.

في موريتانيا يتم الإفطار بتناول التمر والشاي الموريتاني وكأس من (الزريك)، وهو مزيج من الحليب والماء، ويأتي الأكل لاحقا بعد أداء صلاة التراويح، وهذا من عادات هذا الشعب المتدين جدا التراثية .

في السودان في كل أسرة هناك بيت العائلة، يجتمعون فيه ويتشاركون الإفطار، وتجلب كل أسرة وجبة إفطارها معها، وفي حين تتناول النساء إفطارهن داخل البيوت، يحمل الرجال وجبات الإفطار في صينية، ويخرجون ليتناولوه في الشارع أمام بيوتهم. وتقوم كل مجموعة من الجيران بمشاركة الطعام سويا، والغرض من هذه العادة إتاحة الفرصة لعابري السبيل والفقراء تناول الطعام معهم بدون حرجومن الأكلات الأساسية في صينيةرمضانالعصيدة والفلافل السودانية والفول، أما العصائر المشهورة في المائدة الرمضانية فهي عصير الحلو مر (والذي يصنع من نبات الذرة)، والتمر هندي، وعصير حبوب القنقليز، والليمون.

من عادات أهل الحجاز في استقبال رمضان، تنظيف المنزل وتغيير مواضع الأثاث للتجديد، ومن أشهر عادات الحجازيون في البيت «نصبة الشاهي»، والتي يتم تخصيص مكان لها في أحد جوانب غرفة الجلوس، حيث يتم وضع طاولة قصيرة وعليها «سماور»، وهو وعاء معدني لإعداد الشاي على البخار، ويتم تقديمه بعد الإفطار حسب الرغبة. وتظل نصبة الشاهي طوال أيام رمضان ويتم إزالتها مع أول أيام العيد

وفي الإفطار يتم تناول طعاما خفيفا مثل السمبوسك والفول والشوربة، ونتناول الوجبة الرئيسة في السحور؛ مثل الأرز والبامية والكبسة. وبعد صلاة التراويح يتم تناول «تلبيبة»، وهي ما تبقى من وجبة الإفطار، ويعتبر مشروب السوبيا (نقيع الخبز أو الشعير) المفضل لدى الاخوة في الخليج على المائدة الرمضانية

وفي المغرب، يبدأ الاحتفال بقدوم رمضان بأسابيع قبل حلوله، وبعض العائلات تقتني أوانٍ جديدة للمطبخ، وتغير أثاث البيت خصوصا صالة الضيوف. والاستعدادات الأهم هي تجهيز أطقم الملابس المغربية التقليدية، والتي يتزين بها كل رجل وامرأة وطفل وطفلة في المغرب خصوصا في فترة الزيارات والعزائم؛ لأنه من المعيب تلبية دعوة أحد على سحور أو فطور، وهميرتدون ملابس عادية؛ بل يكون اللباس التقليدي المغربي هو الزي الرسمي في رمضان، لما فيه من حشمة ووقار ونخوة وفخامة حتى في بساطته.

ومازال المسحراتيله حضور مهم في المغرب، والذي يعرف بـ(النفار)، ويطوف في الدروب والأزقة، مرتديا الزي المغربي التقليدي، وفي يده الآلة الموسيقية التي تصدر ذاك الصوت الشجي، الذي يوقظ الناس للسحور منذرا إياهم باقتراب انتهاء وقت الأكل واقتراب دخول الإمساك والفجر، ولكل حي نفاره الخاص به.

ويطلق مركز عمالة كل مدينة «الزواكة»، وهو صوت «الصفير»، الذي يطلق ليعلم الناس بدخول وقت المغرب، وأنه في استطاعتهم ترك الصوم ومباشرة الأكل. ويقوم المدفع الذي يطلق دفعة واحدة من البارود القوي، بالدور نفسه في المدن الساحلية بالمغرب.

أجواء رمضان في الجزائر لا تختلف كثيرا عن باقي الدول العربية اذ قبل رمضان بأسبوع يقوم المصلون بغسيل ساحات المساجد، ويقوم الأطفال بالخروج بأكياس لتجميع القاذورات من الشوارع؛ لأن المساجد لن تتسع لأعداد المصلين الكبيرة، مما يجعلهم يصلون في الشوارع. كما يتم تنظيف البيوت ودهان الغرف، وتخرج النساء لشراء مستلزمات جديدة للمطبخ من أطباق وأكواب، وخلطات التوابل وتحضيرها، وترقيد (تخليل) الفلفل والزيتون، وتقوم النساء كل يوم بعجن الخبز.

كما يتميز الاشقاء الجزائريونبعادة «قفة رمضان» فكل بيت مقتدر ماديا يساعد أسرة فقيرة عن طريق تقديم الطعام في (القفة) يوميا طوال أيام رمضان.

وهناك موروث شعبي شفوي قديم اشتهرت به الجزائر، وهي لعبة «البوقالة»، حيث تجتمع النساء في سهرة رمضانية لممارسة طقوسها وقراءة الطالع حول صينية الشاي وحلوى قلب اللوز الشهيرة.

يبدأ التونسيون بالاستعداد لـ«سيدي رمضان» مثلما درجوا على تسميته، حبا وتفضيلا من بين شهور السنة، فتزيد حركة الشوارع والأسواق والمحلات، ويشرع الكثيرون في شراء المستلزمات الغذائية من التوابل والدقلة والشعير وغيرها من لوازم المطبخ في رمضان.

كما تشتري بعض النساء الجديد من الصحون والأواني لاستعمالها في الشهر الكريم، وتنظف ربات البيوت منازلهن كأنهن يتجهزن لعرس أو ضيف عزيز .. أما موائد رمضان فلا يغيب عنها يوميا التمر بالزبدة وحساء الفريك (الشعير) والسلطة والـ«بريك» إلى جانب الطبق الرئيسي، وأطباق أخرى تختلف باختلاف الجهات التونسية وعاداتها، سواء في الإفطار أو السحور.

رمضان في تونس له تقاليد قديمة وطابع خاص. على كامل الأيام تكون الحركة مختلفة. إلى ساعات الفجر الأولى تبقى المساجد مضاءة والمحلات التجارية مفتوحة والناس رائحون غادون. خلال وقت الإفطار يتم تقديم الوجبات والمساعدات المالية للمحتاجين.

عشية أول أيام رمضان أو آخر يوم من شهر شعبان، تستعد العائلات كل واحدة على طريقتها بإعداد مختلف أنواع الحلويات المصنوعة من الدقيق والزيت والعسل والزبيب. كما يتم تحضير مكونات الأكل والبهارات اللازمة لوجبات رمضان، حيث تقوم التونسيات بأنفسهن بإعداد التوابل اللازمة لإعداد الوجبات التقليدية.

على مستوى الطقوس الدينية تختلف المدن في احتفالاتها، لكن كل واحدة تحاول أن تخلق للشهر الكريم أجواءه. ففي مدينة القيروان ذات الطابع الإسلامي وفي العاصمة كثيرة المساجد القديمة وفي اغلب المدن في جنوب البلاد وشمالها، تنظم الجمعيات القرآنية مسابقات قرآنية، ويتم تحضير اجتماعات للرجال في حلقات تصوف مع مجموعات من منشدي السلاميات، الذين يقومون بمدح الرسول محمد وإلقاء القصائد الصوفية، مصحوبين بصوت الدف، وبحضور محبي الأناشيد الصوفية.

وحتى ايامنا الحالية يلاحظ المتابع نفحة إيمانية زائدة، سواء داخل المساجد أو في المنازل حيث ترتفع أصوات القرآن من الأبواق أو من الأجهزة المنزلية، كما يتم إدخال الأطفال في الأجواء سواء عبر تشجيعهم بلباس تقليدي أو باصطحابهم إلى صلاة التراويح، حيث يكون الاستعداد لها مبكرا. وبمجرّد تناول الإفطار يلبس الرجال الجبة والشاشية الموروثة عن التقاليد العثمانية ثم يتعطرون ويتجهون مجموعات نحو المساجد. كما أن النساء خاصة الكبار في السن يحرصن بدورهن على مرافقة أزواجهن أو أبنائهن لأداء الصلاة بحماس كبير دأبن عليه منذ الصغر.

كما أن الأسواق التونسية الكبيرة وعلى عكس بقية الأيام، تعيش بدورها الأجواء الرمضانية، حيث تكفي زيارة الاسواق فيأي مدينة لتشتم روائح التوابل المعدّة خصيصا للشهر الكريم وتشاهد أطباق البريك التي تبيعها النساء المحتاجات. بالإضافة إلى سماع أصوات باعة الأسماك التي ترتفع من كل مكان كل واحد يمدح سلعته بطريقة يجلب بها الزائرين.

أبو سعيد الباجي

منارة علمية راسخة في ذاكرة التونسيين

أبو سعيد الباجي ولد سنة 551 وتوفّي سنة 628 هجريا وهو أصيل باجة وانتقل إلى جبل « المنار « بتونس العاصمة واعتكف به إلى حين وفاته حيث أقيم له معلما فغدا اليوم من أشهر المعالم الصوفية بالبلاد حتّى أنّ ضاحية بأكملها أصبحت تحمل اسمه وهي سيدي بوسعيد .

ولئن هاجر أبو سعيد الباجي باجة فإنّ ذلك لم يمنع من انتشار الصوفيّة الّتي تركّزت في البداية بالجامع الكبير بقلب المدينة واتّخذ روّادها من المساكن المجاورة له مكانا للتصوّف ونشر الدعوة حتّى أصبحوا يشكّلون حيّا ينسب لهم ومع تزايد أعدادهم أصبح من الصعب تعداد عدد الأولياء الصالحين الّذين قاربوا ستّة وستّين وليّا صالحا نذكر من بينهم سيدي بوتفاحة وسيدي المغراوي وسيدي عمار وسيدي منصور وسيدي عبد القادر .

جلال العرفاوي

يستفيد منه 150 مسجدا بتوزر

تمديد تنفيذ المشروع النموذجي للتحكم في الطاقة بالمساجد

أعلنت وزارتا الصناعة والمناجم والطاقة والشؤون الدينية عن تمديد آجال تنفيذ المشروع النموذجي للتحكم في الطاقة بالمساجد بولاية توزر بسنتين إضافيتين، إثر صدور قرار بالرائد الرسمي عدد 24 لسنة 2025، بالاعتماد على محضر اجتماع لجنة قيادة المشروع النموذجي للتحكم في الطاقة بالمساجد بولاية توزر المنعقد بتاريخ 24 جانفي 2024 والذي تمت فيه المصادقة على التمديد في مدة إنجاز المشروع.

ويبلغ العدد الجملي للمساجد بولاية توزر حوالي 150 مسجدا، وقد تم حاليا الانتهاء من تجهيز 87 مسجدا بمحطات شمسية لإنتاج الكهرباء في انتظار استكمال تجهيز البقية.

كما سيتم الانتهاء من استبدال الفوانيس وتركيز منظومة المتابعة بجميع المساجد والجوامع بالولاية خلال السنة الحالية مما سيمكن من اقتصاد في الطاقة بحوالي 80٪ من الفاتورة الجملية لكل مسجد.

محمد المبروك السلامي

عادة رمضانية حميدة في قبلي

توزيع لحوم على العائلات في عيد «القرش»

من العادات الرمضانية التي اعتادت عليها جمعية رفق للتنمية البشرية بالقلعة إحياء عيد «القرش»، قبل دخول شهر رمضان وهذه عادة موروثة عن الأجداد و ذات بعد اجتماعي حيث تستقبل شهر رمضان لتوفير اللحوم للعائلات المعوزة ومحدودة الدخل وضعاف الحال. حيث يتم في كل سنة ذبح عدد من «الحواشي» (صغار الإبل) والتي تفوق في بعض الأحيان أكثر من 800 كلغ توزع مجانا وفي سرية تامة على حوالي 300 عائلة داخل البلاد وخارجها ابتهاجا بشهر رمضان شهر الرحمة والإيثار.

وعلى امتداد الشهر الكريم و بمساهمة أهل الخير والإحسان تنظم الجمعية مائدة إفطار بالسوق الأسبوعية لاستقبال أكثر من ثلاثين شخصا، تشرف على توزيعها لجنة إفطار الصائم وثلة من الشباب المتطوعين.

محمد المبروك السلامي

معالم تونسية عصية على النسيان

الجامع الكبير بتستور

يعتبر الجامع الكبير بتستور من أهم المعالم المعمارية التي شيدها الأندلسيون في المدينة ويتفرّد بخصائص الطابع المعماري الأندلسي من خلال المثال الهندسي وتقسيماته المتجانسة والتي أعطت لفضاء الصلاة اتساعا رئيسيا تقبل المصلين بسلاسة الدخول من سته أبواب وقد شُرع في بنائه سنة 1630 على يد محمد تغرينو وهو معلم ديني مرتب بتاريخ 8 جوان 1861 ميلادي وكانت البداية ببيت الصلاة ثم الصومعة ثم جاء الدور على الصحن الكبير حيث توجد «المزولة «التي صنعها أحمد الحرار سنة 1760 للميلاد ثم أضيفت بعد ذلك الأروقة والمحراب الخارجي المشابه لجامع ابن طولون بالقاهرة . ويضم الجامع صحنينيقع الصحن الأكبر في الشمالوالثاني غرب قاعة الصلاةتحيط بالصحن الكبير كما تتوزّع بداخل مبنى الجامع عدّة أقواس دائريّة ترتكز على عدّة أعمدة تزيّن بتيجان إضافة الى سقوف ومحراب وقباب وأقواس متناسقة تزيّن بعضها بنقائش زخرفيّة دقيقة اللّمسات . ويقترن الجامع بالساعة الحائطيّة المثبتة بأعالي الصومعة التي تم إنشاؤها سنة 1760 ميلادي والتي تتفرّد بدورانها بشكل معاكس للاتجاهات المألوفة والتي تشكل إضافة تاريخيّة وثقافيّة وعلميّة للمعلم جعلت منه مقصدا للزوّاروالسيّاح .

جلال العرفاوي

8 مأكولات لا تغيب عن مائدة التونسي في رمضان

يحتل شـــهر رمضان مكانة مميزة لدى التونسيين عامة الذين ينتظرونه لما يحمـــل معه من أجـــواء روحانية ولقـــاءات عائلية تبعـــد المواطن عن روتينه وواقعـــه اليومي القابع تحت ضغوطـــات العمـــل والمصاريف التي ترتفع مـــع تقدمه في العمر وتضاعف مسؤولياته.

ولئن اكتسى شـــهر رمضان شهرة بكونـــه فرصـــة لتنظيف الجســـم وتطهيره من المأكولات التي يقبل عليها التونسيون غالبًا في سائر أيام السنة، إلا أن لدى التونـــسي عادات غذائية قد تكون سيئة وترافقه حتى في رمضان. الأمر الـــذي يدفع بعديـــد أخصائيي التغذية إلى التحذير من خطورة الأكل بشراهة وكثرة وإسراف.

ومـــع ذلـــك لا يســـتطيع التونسي أن يكون ســـعيدًا إلا إذا مـــلأ مائدته بشتى أنواع المأكولات والحلويات التي أصبحت ضرورية بالنســـبة له خلال شهر رمضان من كلّ سنة. ونستعرض في ما يلي البعض من أشـــهر المأكولات التي يقبل عليها التونســـيون بكثرة في شهر رمضان.

التمر

يشـــغل التمر مكانة هامة بالنسبة للتونسيين فهو العنصر الغذائي الذي يبدؤون به إفطارهم مســـاء ولا يكاد يخلو بيت من وجوده.

البسيسة

هي أكلة قديمة جدًا ويشـــتهر بها المطبخ الليبـــي والتونسي والجزائري. وعندما يحل رمضـــان خاصة خلال فصـــل الصيف يقـــوم الكثـــير من التونســـيون بإعداد بسيسة لشربها عند الإفطار باعتبار أنها تعوضهم عن عطش اليوم.

الشوربة

لا يمكـــن الحديـــث عـــن رمضان بالنســـبة للتونسي دون الشوربة فهي أحد المكونات الأساســـية والضرورية على طاولة الإفطار وعادة ما يتمّ أكلها قبل المرور إلى الطبق الرئيسي.

البريك

البريـــك أيضًا من أشـــهر الأطعمة وأحبها إلى قلب التونسيين خلال شهر رمضان ومكونًا لا بـــدّ من وجوده في مائدة الإفطار.

الطجين

أكلة الطجين مهمة كذلك بالنســـبة لعديد التونسيين وقد تحلّ أحيانًا مكان البريك فقـــط لتغيير النكهة. مع العلم أن الطجين التونسي مختلف تمامًا عن المغربي.

السلاطة المشوية

تعدّ الســـلاطة المشوية أحد الأطباق الضرورية بالنســـبة لعـــدد كبير من التونسيين الذين يبحثون عنها في موائد الإفطار في رمضان.

خبز الطابونة

يعدّ المجتمـــع التونسي مـــن أكثر الشـــعوب اســـتهلاكًا للخبز ولكنه في شـــهر رمضان يقبل بشكل كبير على خبز الطابونة و»الخبز المبسس» الذي يعدّ خصيصًا لهذا الشهر.

الحلويات

يقبل التونســـيون على الحلويات في شهر رمضان بشكل كبير ويستمتعون بهـــا خلال الســـهرة. وتتعـــدد أنواع الحلويـــات التي يحبها التونســـيون وتختلف حســـب أذواقهم. ومن أشهر الحلويـــات التونســـية الشـــهيرة في رمضان الزلابية والمخارق وأذن القاضي والبوزة.

ويظلّ التونسي محبًا لتحضير ما لذّ وطاب في هذا الشهر، فتحمل الطاولات شتّى أصناف المأكولات التي تتنوّع بين المقبّلات والأطباق الرئيسية والتحلية. بل إنّ هناك من الأطباق التي لا تعرف رواجًا كافيًا إلاّ خلال هذا الشهر، على غرار الزلابية والمخارق وغيرها.

نفحات رمضان :

رمضان يجمعنا

عاد إلينا شهر رمضان الكريم ، ليشرق هلاله في القلوب قبل أن يتلألأ في السماء، وتغمر نفحاته الإيمانية النفوس طمأنينة ورجاء.

إنه رمضان الكريم درّة العام وواســـطة العقد بين الشهور، يعود إلينا من جديد، بعد غياب لعدة أشـــهر، ليكتب على قلوبنا «رمضان يجمعنا»، حاملا معه الخير والألفة والأنس والتراحم والتآخـــي، ومبشرا بالوحدة والتجمع والترابط بين المســـلمين. يعود رمضان ليجمعنا، وهو الشـــهر الذي تـــشرع فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النيران ،وتصفّد الشـــياطين ومردة الجان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»إذا كان أَوَّلُ ليلةٍ مِن شهرِ رمضانَ صُفِّدتِ الشَّـــياطينُ مَرَدةُ الجنِّ وغُلِّقت أبوابُ النَّارِ فلم يُفتَحْ منها بابٌ وفُتِّحت أبوابُ الجنَّةِ فلم يُغلَقْ منها بابٌ، ومنادٍ يُنادي: يا باغيَ الخيرِ أقبِلْ ويا باغيَ الشَّرِّ أقصِرْ، ولله عُتَقاءُ مِن وذلك كلَّ ليلةٍ.»

شهر رمضان ليس شهرا عاديا كســـائر شهور السنة، فهو شـــهر له خصوصية معينة وقداســـة تظهر في إجلال المسلمين لهذا الشـــهر الكريم، الذي يمتلك مكانة خاصة في قلوبهم حتى أنه يقترن بشتى الألقاب والأوصاف التي يرى الصائمون أنها لا تقترن بشهر ســـواه. فهو شهر المحبة والبركة والتقوى والخير والإيمان وشـــهر التكافل والتراحم والتواصل.. وهذه الأوصاف والألقاب ليست مجرد تســـميات بقدر ما هي سلوك اجتماعي وعادات وتقاليد، أصبحت جزءا لا يتجزأ من طقوس هذا الشهر المبارك.

كما يجمعنـــا رمضان حول البطون وشـــتى أنواع المأكولات والمشروبات يشـــكل أيضا وهو الأهم فرصـــة لا تعوض لألفة النفوس ومناجاة الأفئدة فشـــهر رمضان يأتي بالخير والبركة ويتزايد فيه الاهتمام بالثقافة الإســـلامية والإحســـاس الديني والممارسات الدينية التي تتزايد خلال هذا الشهر بشكل ملحوظ. لذلك لا يجب ان يكون هذا الشـــهر مجرد عادة سنوية، أو تقليد ينتظره الناس ليغيروا من عاداتهم الاجتماعية في الأكل والشرب والعمـــل والنوم.. ذلـــك أن الأفعال غير المســـؤولة والتصرفات الخاطئة من غضب وغش وتكاسل تطاولت على الشهر الكريم وحرمته، حتى تم إفراغ الصيـــام من مضمونه وجوهره، فكاد يتحـــول إلى مجرد إقلاع عن الأكل والشرب أو إضراب مؤقت عن الطعام.

وفي زحمـــة هذه الأفكار التـــي تكالبت على الشـــهر المبارك أصبحت المشاعر الإســـلامية السامية والأخلاق الحميدة في خبر كان، وتهاون الناس في إحقاق حقوق رمضان وفرطوا في حرمته واحترامه. ومن تكاثـــر هذه الطبائع الدخيلـــة على مجتمعنا الإســـلامي، أصبح لمقولة رمضان يجمعنـــا معنى آخر، وهدف آخر، ونتيجة أخـــرى.. وتحول فعل الجمع مـــن جمع القلوب والأخلاق الحسنة إلى الجمع حول تصرفات عديدة غير منضبطة ولا متوازنة ولا تليق إلى حد بعيد بالشهر الكريم ولا تتوافق مع مكانته وحرمته.

اللهم لا تجعلنا ممن قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم: «رب صائـــم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر».

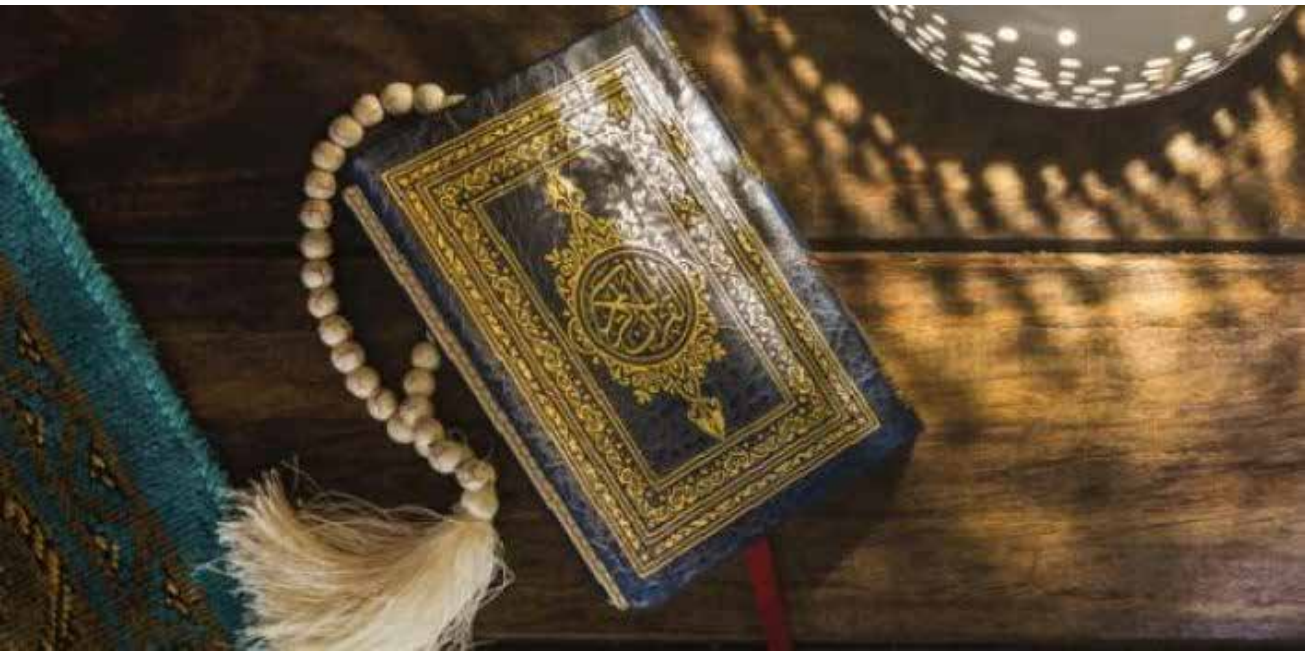

يوم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان

ربما يتساءل كثير من المسلمين عن حياة رسول الله صلى الله عليه وســـلم في رمضان، كيف كان يصوم؟ كيف كان يتسحر؟ كيف كان يفطر؟ كيف كان يقـــضي يومه فيه؟ لقد كان النبي صلى الله عليه وســـلم ينوي الصيام كل يوم، وكان يتسحر مع إحدى زوجاته، يأكل قليلا من الطعام، ربما كان يتســـحر على تمرات أو شـــيئا قليلا من الطعام، مع شرب الماء، وكان أحيانا يتســـحر مع بعض الصحابة ثم بعدما ينتهي من السحور قام إلى صلاة الفجر، ولم يكن بين ســـحوره وصلاته إلا قدر ما يقرأ الإنسان خمســـين آية من القرآن. ولعله تسحر النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلى سنة الصبح ركعتين خفيفتين، وينتظر في بيته، حتى يستأذنه بلال في إقامة الصلاة.

وكان يجلس في المسجد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، فينتظر قرابة الثلث ســـاعة أو يزيد ثم يصلي ركعتين، وأخبر أن من فعل هذا كمن حج واعتمر وله الثواب كاملا ثم إذا كان قبل المغرب كان يقول أذكار المساء وبعض الأدعية، فإذا أذن للمغرب طلب من زوجاته أن يأتوا له بالفطور، فكان يفطر قبل أن يصلي المغـــرب، وكان يفطر على رطبات، فإن لم يجد فتمرات، فإن لم يجد حســـا حســـوات من ماء، فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: « كان رســـول الله – صلى الله عليه وسلم – يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات فإن لم تكن حسا حسوات من ماء». ثم يصلي النبي صلى الله عليه وســـلم بعد إفطاره فريضة المغرب في المسجد، ثم يعود إلى بيته، فيصلي سنة المغرب البعدية، ويجلس مع زوجاته، حتى إذا أذن للعشـــاء يصلي الســـنة القبلية في بيته، ثم يخرج يؤم الناس في صلاة العشـــاء، وقد صلى التراويح بالصحابة في المســـجد ثلاث مرات، ثم لم يخرج إليهم خشية أن تفرض عليهم، فكان يرجع إلى بيته، ويصلي من الليل ما شـــاء الله تعـــالى له، فكان يطيل الصلاة، وقد ســـئلت السيدة عائشـــة – رضي الله عنها – كيف كانت صلاة رســـول الله – صلى الله عليه وسلم – في رمضان؟ فقالت: ما كان يزيد في رمضـــان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً..

إذا انتهى من الصلاة نام صلى الله عليه وسلم قبل أن يصلي الوتر، فتسأله عائشة – رضي الله عنه: يا رسول الله أتنام قبل أن توتر؟ قال: يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي. وذلك أن من الســـنة أن لا ينام الإنسان حتى يصلي الوتر قبل نومه، لكن هذه خصوصية للرسول عليه الصلاة والسلام. وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أنه ربما جامع زوجته في ليل رمضان، ثم ينام ولا يستيقظ حتى يؤذن للفجر، فيقوم وهو جنب، فيغتسل ثم يذهب لصلاة الفجر.

وكان صلى الله عليه وســـلم يشغل نفسه في رمضان بقراءة القرآن والصلاة والذكر والصدقة والصيام، ولا يأكل إلا قليلا، اذ من بين الأمور التي تميز حياة الرسول في رمضان، أنه كان صلى الله عليه وسلم يضرب المثل في الصبر على الجوع، ويعلم أمته أن رمضان ليس شهر أكل وشرب ولهو كما هو الحال في كثير من بيوت المسلمين، وإنما يعلمهم – صلى الله عليه وسلم- أنه شهر عبادة وطاعة لله تعالى. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قيام الليل في بيته بعد أن ترك صلاة القيام في المسجد خشية أن تفرض، ولما كان آخر أيام من رمضان، عاد فجمع بناته ونساءه والمؤمنين للصلاة مرة أخرى جماعة. فكان يصلي من الليل، ثم يكون مع أهله، ثم يتسحر، ثم ينتظر صلاة الفجر، فيصلي سنة الصبح في البيت، ثم يخرج لصلاة الفريضة جماعة في المسجد.

و كان صلى الله عليه وسلم يكثر من الصدقة في رمضان على الفقراء والمساكين، ويزيد صدقاتهم في رمضان عن غيرها، حتى وصفه الصحابة رضوان الله عليهم في صدقته في رمضان، كأنه الريح المرســـلة، من كثرة نفقته، ومسارعته بمواساة الفقراء والمساكين في هذا الشهر المعظم.

ولعل أبرز ميزات حياة الرســـول في رمضـــان، أنه كان يحب كثرة الدعاء فيها، كما في سنن الترمذي عن عائشة – رضي الله عنها -: قالت: «قلت: يا رســـول الله إن وافقت ليلة القدر، ما أدعو به؟ قال: قولي: اللهم إنك عفـــو كريم تحب العفو فاعف عنـــي» ويضرب النبي صلى الله عليه وســـلم القدوة للزوج أن يكون حريصا على طاعة أهله لله تعالى، لا أن يكون حريصا على طعامهم وشرابهم ومنامهم وجميع شؤون دنياهم، ثم يتركهم ودينهم، وقد قال ربنا ســـبحانه وتعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} (التحريم: 6)

الصيام منحة الله لعباده

معاني رمضان كثيرة وعظمته فوق الادراك, فكلما رصد المسلم معنى برز معنى آخر, وكلما أحس بنفحة من نفحاته غمرته نفحات

مع إثبات رؤية الهـــلال وإعلانها , كان ذلك هو التنبيه الإنســـاني العام لفروض الرحمة والإنســـانية والبر , وكأن بصوت الســـماء ينادي في الكون أن أبواب الجنـــة فتحت , وأبواب النار أغلقت , والشـــياطين صفدت وغلت . وهذا المشهد جدير بالتأمل , فإذا كان الفتح فتـــح الله , كان أجمل ما يكون الفتـــح , وإذا كان الإغلاق إغلاق الله , كان أقوي ما يكون الإغلاق , وإذا صفد الله الشياطين , كان التصفيد أشد ما يكون وأحكم , إن هذا لرمضان وحده . عـــرس في الأرض وعرس في الســـماء وعـــرس في قلوب التواقـــين إلى رحمة الله ورضوانـــه ومغفرته ,عام مضى من الحرب والســـجال بين الإنســـان وشيطانه ونفسه ونزواته وشهواته, عام مـــن التعب والضيق والمشـــقة , حتى إذا جـــاء رمضان , قال الله للعبد اســـترح فقد فتحنا لك أبواب الجنة, وأغلقنا لك أبواب النـــار, وصفدنا لك الشـــياطين , أما نفســـك التي منها الشهوات , فقد أفرغنا بطنك بالصوم لتهدأ وتطمـــئن وترتقـــي, فخذ من ذلك كلـــه فرصتك ونصيـــب روحك. . إن نكبة الفكر ونكبـــة النفس ونكبة الإنســـانية كلهـــا تأتي مـــن البطن , ذلـــك لأن النـــاس لا يختلفـــون في الإنســـانية بعقولهم ولا بأنســـابهم ولا بمراتبهـــم ولا بما ملكـــوا , وإنما يختلفـــون ببطونهم وأحـــكام هذه البطـــن عـــلى العقـــل والعاطفـــة . وجـــاء الصوم ليجعل النـــاس في هذا ســـواء , ليس لهم إلا شـــعور واحد وحس واحـــد وطبيعة واحدة , ويضع الإنسانية كلها في حالة نفسية واحدة في مشـــارق الأرض ومغاربها, ويطلق فيها صـــوت الرحمة لا البطن , فيعلم الرحمـــة ويدعـــو إليهـــا , ويضع في الإنســـانية فكرة معينة , هي كل ما في الاشـــتراكية من حق , وفيها مساواة الغني بالفقير, لتكـــون الحياة هادئة بهدوء النفســـين اللتين هما الســـلب والإيجاب في هذا الاجتماع الإنســـاني . مـــن قواعـــد النفـــس البشريـــة أن الرحمة تنشـــأ عن الألم , وهذا بعض السر في عظمة الصـــوم , وذلك بمنع الغذاء وشـــبه الغـــذاء عـــن البطن وحواشـــيه مدة من الزمـــن , وهذه طريقـــة عمليـــة لتربيـــة الرحمة في النفس, فمتى تحققت رحمة الجائع الغني للجائع الفقـــير أصبح للكلمة الإنسانية الداخلية ســـلطانها النافذ. وهـــذا مـــا لا تســـتطيع أي فكرة أو قـــوة أرضيـــة أن تجمع النـــاس له, لـــولا طاعة جمعت النـــاس على حال واحـــد في زمـــن واحد لنســـك واحد, فرضت ثلاثين يوما كل ســـنة لتربية إرادة الشـــعب تربية تعـــود جزء من عمل الإنســـان لا خيالا يمر برأســـه . يضيف الصوم بعدا مختلفا في العبادات , يفرض مراقبة الله لإتمامه , فجميع العبـــادات تؤدى أمام النـــاس أو من خلالهم , إلا الصوم , فإنك لا تستطيع أن تقـــول لأحد من النـــاس انظر إلى صومي أو اســـمعه فأنا صائم , وإن ذلك يربـــي في النـــاس ويعودهم على مراقبة الله في يسر وســـهولة , إذ أنه حالة ســـلبية يمتنع فيهـــا العبد عن كل ما يتعلق بالبطن وأشـــباه البطن , وهو السبيل الوحيد الذي يعطي بعض أسباب الصدق والإخلاص بشكل عملي ,أليســـت الدعوة التي لا ترد للعبد عند فطره , بعضـــا من جزاءه على مراقبة اللـــه وإخلاصه وصبره ؟ وشـــفاعة الصوم له يـــوم القيامـــة , وقراءته للقرآن , وقيام الليل , وليلة القدر التي تتفرد بعطاء خاص مـــن الله , وباب في الجنة يدخل منـــه الصائمون يقال لـــه (الريان) ؟ ثم يقول الله عز وجل في الصوم (فإنـــه لي وأنا أجزي به) , ويأتي التحذير النبوي الشـــديد من أن من يفطر يومـــا في رمضان بغير عذر شرعي , لا يكفره صـــوم الدهر كله , فتجـــد كل الناس على اختلاف درجات إيمانهم صائمين , لا يستطيع أحدهم – وإن خلا بنفسه – أن يأخذ شيئا من حظ البطن , وإن كانـــت شربة ماء . لـــكأن اللـــه يريـــد أن يدخـــل العبد الجنـــة في رمضـــان – ولـــو جـــرا – فـــأي معنـــى أعظـــم من هـــذا ؟ والله لو عم هذا الصوم الإسلامي أهل الأرض جميعـــا لآل معنـــاه أن يكون إجماعا من الإنســـانية كلها لتطهير العالـــم من رذائله وفســـاده , ومحق الأثرة والبخل فيـــه , فيهبط كل رجل وامرأة إلى اعماق نفسه يبحث في معنى الفقـــر ومعنى الحاجـــة , وليفهم في طبيعة جســـمه معنى الصبر والثبات والإرادة, ليبلـــغ من ذلـــك وبه أرقى معانـــي الإخاء والحرية والمســـاواة . الحرية الحـــق , التـــي يخلص فيها من رق الآفات النفســـية والشهوات الحســـية , تلك الحرية التي تكفل له بعد رمضان ارتقاء في النفس وعافية في البـــدن وروعة في الأخـــلاق , وذلك كله من أســـباب فرح العبـــد بالعيد , وهو مـــن أسرار عظمـــة رمضان. ذلك لأن الذي صـــام لله طائعا , وتهيأ لرمضـــان بعزيمتـــه , وأصر عـــلى الامتنـــاع, وصـــبر على ذلـــك بأخلاق الصبر والثبـــات , كان يســـيرا عليه أن يتعـــود الطاعة بقية أيـــام العام . من هنا تأتي فداحة الاســـتمرار على المعـــاصي بعـــد ثلاثين يـــوم من هذا النظام النفـــسي الاجتماعي الروحاني التطهيري العـــالي , فذلك الذي لم يأخذ من رمضان إلا كمـــا يأخذ العبيد من الامتناع عن الطعام والشهوات لفترة من الزمن, وهو يترقـــب متى ينتهي رمضان ليعود إلى المعاصي , كأن الذي صفـــد في رمضان هو لا الشـــيطان . إن رمضـــان منحـــة اللـــه , وهبته , وفرصته للناس, بـــه تكتمل عطاءات اللـــه للعبـــد في الأخذ بيـــده إلى جنة عرضها الســـموات والأرض , دون أن يجهد في ذلك جهـــده العام كله , فمن لم يـــرق في رمضان فمتـــى ؟! ومن لم يغفر له في رمضـــان ويعد إلى الله فأنى له ذلك ؟ لا يوجد زمن أنسب ولا أخصب من رمضـــان لنيل رحمة الله ورضوانه , هنـــا ندرك لماذا بلغنا النبي صلى الله عليه وســـلم أن الذي يدرك رمضان ولم يغفر له , رغم أنفه – أي خـــاب وخسر ومرغ أنفـــه في التراب . إن المهمة التي ينبغي أن ينشـــغل بها كل مسلم في رمضان , هي عتق رقبته من النار, والفوز برضوان الله , وهذا جـــد الأمر كلـــه , فمن انشـــغل بغير ذلك , لا يكون إلا غافـــل أو مجنون . إن رمضـــان نظام حيـــاة , يطبب به الله علل الجســـد , ويعالـــج به آفات البشر النفســـية والاجتماعية , ويمد بـــه الروح بقـــوة تجعل لهـــا الغلبة عـــلى المادة , انـــه زمن تغتســـل فيه االدنيا وتتطيـــب , وتتهيأ لأيام العيد. لكأني بالزمن ينادي في الناس قائلا « هذه أيام من أنفســـكم لا من أيامي , ومن طبيعتكم لا من طبيعتي , افهموا الحياة على وجه آخر غير وجهها الكالح , كانها أجيعت مـــن طعامها اليومي كما جعتم , وأفرغت من خسائســـها وشهواتها كما فرغتم , وألزمت معاني التقوى كمـــا ألزمتم , وما أجمل وأبدع أن تظهر الحيـــاة في العالم كله – ولو يوما واحدا – متوضئة ساجدة , فكيف بها على ذلك شـــهرا من كل ســـنة ؟.

إشراقات مع الصحابة

عمر بن الخطاب الإمام العادل

روى الإمـــام أحمـــد بســـنده عَـــنْ أَبـــي هُرَيْـــرَةَ قَـــالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللَّـــهِ «إِنَّ اللَّهَ جَعَـــلَ الْحَقَّ عَـــلَى لِسَـــانِ عُمَـــرَ وَقَلْبِهِ»

هذه شـــهادة من خـــير خلق اللـــه في عمر بن الخطـــاب تقيـــم الدليل عـــلى اتصاف الفـــاروق رضي اللـــه عنه بالعـــدل وأنه لا يخاف في اللـــه لومة لائم، ويقيـــم الحدود عـــلى القريـــب والبعيد، الحبيـــب والغريب حتـــى إنه ليـــضرب به المثل في ذلـــك الأمر.

والقصـــص عـــن عـــدل عمـــر بـــن الخطـــاب رضى اللـــه عنه كثـــيرة منها قصـــة عمر والمـــرأة العجوز .. قال طلحـــة بن عبد اللـــه خرج عمر بن الخطـــاب ليلة في ســـواد الليـــل فتبعته فدخـــل بيتا فلمـــا أصبحت ذهبـــت إلى ذلك البيت فـــإذا عجوز عميـــاء مقعدة فقلت لهـــا ما بال هـــذا الرجل يأتيـــكِ فقالت انـــه يتعاهدني مـــدة كذا وكـــذا يأتيني بما يصلحنـــي ويخرج عنـــى الأذى (أي الأوســـاخ) فقلت لنفـــسي ثكلتك أمك يـــا طلحة أعثـــرات عمر تتبع. مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الناس متســـترا ليتعرف أخبار رعيته فرأى عجوزا فسلم عليها وقال لها مـــا فعـــل عمر؟ قالت : لا جزاه الله عني خيرا . قال : ولم ؟ ، قالت : لأنـــه – والله – ما نالني من عطائه منذ ولي أمر المؤمنين دينار ولا درهم فقال لها : وما يدري عمر بحالك وأنت في هذا الموضع؟ قالت : ســـبحان الله ! والله ما ظننـــت أن أحدا يلي عمل الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها. فبكـــى عمر ثم قال: وا عمراه ! كل أحد أفقه منك حتى العجائز يا عمر. ثم قال لهـــا: يا أمة الله ، بكم تبيعني ظلامتك من عمر؟ فإني أرحمه من النار قالت: لا تهزأ بنا يرحمك الله .. فقال لها : لســـت بهزاء.... ولم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا .. وبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب وعبدالله بن مســـعود رضي الله عنهما فقالا : الســـلام عليك يا أمير المؤمنين. فوضعت العجوز يدها على رأســـها وقالت : واســـوأتاه أشتمت أمير المؤمنين في وجهه ؟! فقال لهـــا عمر : لا بأس عليك رحمـــك الله، ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد ، فقطـــع قطعة من ثوبه وكتب فيها «بســـم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشـــترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي إلى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينـــارا ، فمـــا تدعي عند وقوفه في المحشر بين يـــدي الله تعالى فعمر منه بريء « وشـــهد على ذلك علي بن أبي طالب وعبدالله بن مســـعود ورفع عمر الكتـــاب إلى ولده وقال « إذا أنا مت فاجعلـــه في كفني ، ألقى به ربي». قال اســـلم مولى عمر بن الخطاب قدم المدينة رفقة من تجار فنزلوا المصلى فقـــال عمر لعبد الرحمن بن عوف هل لك أن نحرســـهم الليلة قال نعم فباتا يحرسانهم ويصليان فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتق الله تعالى وأحســـني إلى صبيك ثم عاد إلى مكانه فســـمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك ثم عاد مكانه فلما كان آخر الليل ســـمع بكاء الصبي فأتى إلى أمه فقال لها ويحك انك أُم سوء مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة من البكاء فقالت يا عبد الله وهي لا تعلم انه عمر بن الخطاب أني اشـــغله عن الطعام فيأبى ذلك قال ولما قالت لان عمر لا يفرض النفقة إلا للمفطوم قال وكم عمر ابنك هذا قالت كذا وكذا شـــهرا فقال ويحك لا تعجليه عن الفطام فلما صلى الصبح وهو لا يســـتبين للناس قراءته من البكاء قال بؤســـا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ثـــم أمر مناديه فنادى لا تعجلـــوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض نفقة لكل مولود في الإســـلام وكتب بذلك .

حين فتح المســـلمون فلســـطين بقيادة عمرو بن العاص، بهدف نشر الدعوة الإســـلامية فيها بقيت القدس لم تفتح لمناعة أسوارها، حيث اعتصم أهلها داخل الأسوار، وعندما طال حصار المسلمين لها. قال رئيس البطارقة والأساقفة: إنه لن يسلم القدس إلا للخليفة عمر بن الخطاب.. فأرسل رئيس الأساقفة المسيحيين في القدس، فما كان مـــن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلا أن تجاوب مع هذا المطلب حرصا على حقن الدماء، فخرج من المدينة المنورة هو وخادمه ومعهما ناقة واحدة فقط يركبها عمر مرة وخادمه مرة، وبعد رحلة طويلة شاقة وصل الخليفة عمر وخادمه إلى مشـــارف القدس.. وصعد صفرونيوس وبطارقته إلى أســـوار القدس ونظروا إلى الرجلين القادمين.. فأخبرهم المســـلمون بأنهما ليسا سوى عمر وخادمه.. فسألهم صفرونيوس: أيهما عمر..؟ فأخبره المسلمون: إن عمر هو هذا الذي يمســـك بزمام الناقة ويخوض في الماء والوحل الذي أمامه ويومها كان يومـــا ممطرا وخادمه هو الذي يركب الناقة.. فذهل صفرونيوس والبطارقـــة.. حيث إن كتبهم تذكر منذ عهد المســـيح أن هناك خليفة للمسلمين اســـمه مكون من ثلاثة أحرف سوف يتســـلم مفاتيح مدينة إيليا، ويكون ماشـــيا على قدميه عند وصولـــه إلى المدينة ويكون خادمه هو الراكب على الناقـــة لأن الدور له في الركوب. هنا تأكد صفرونيوس وبطارقته من صدق ما ورد في كتبهم وتأكدوا من صدق الدين الإســـلامي وعدالته وسماحته.. وفتحـــوا أبواب المدينة للخليفة عمر.. ولم يفكروا في أي مفاوضات، أو تردد حول تســـليم مفاتيح القدس لانهم اقتنعوا بمساواة الإسلام وعدله قبل أن يجهر العالم بالعدل والمساواة في العصور المتأخرة.

مثل شعبي وقصة

كثيرة هي الأمثال الشعبية التي نسمعها ونرددها بشكل يومي والتي تعبّر عن عادات وتقاليد الشعوب، وغالباً ما يكون وراء كل مثل شعبي قصة طريفة أو حكمة مهمة.

«حبل الكذب قصير»

يعـــود أصل هذا المثل إلى مدينة بغداد العراقية اذ يحكى أن قصته بدأت مع تاجر غني كان لديه العشرات من الخدم، وفي يوم مـــن الأيام قام أحدهم بسرقة كيس من النقود يحتوي ألف دينار، الأمر الذي أربك التاجر ودفعـــه إلى التفكير طويلاً للوصول إلى حيلة ذكية يســـتطيع من خلالها كشف الســـارق، إلى أن توصل إلى حيلة ذكية ساعدته على كشـــف الحقيقة، حيث إنه أعطى كل خادم حبلاً طوله نصف متر. وقال لهم إن سارق النقود سوف يقوم بـــتطويل حبله 10 سنتيميترات، لذا أمرهم جميعاً أن يأتوا إليه في صبـــاح اليوم التالي، كل واحد بمفرده ومعه حبلـــه وبالفعل، حضر الجميع في الصباح ومعهم الحبال التي أعطاها لهم وهي بذات الطول، ما عدا حبل شـــخص واحد، حيث كان أقصر بعشرة سنتيمترات. ليكتشف حينها التاجر من هو السارق، والذي قام بقصّ عشرة سنتيمترات من الحبل الذي أعطاه له التاجر، لأنه اعتقد أن الحبل سيطول عشرة سنتيمترات كما قال التاجر مسبقاً...

فضائل المسلمين على العالم

لولا الخوارزمي لما كان الإنترنات

قال عميد محرري صحيفة فرانكفورتر تســـايتونغ الألمانية، فولفغانغ غونتر لبرش، إنـــه ما كان للعالم اليوم أن يرى الإنترنات أو الحاســـوب لولا ما ســـطره من نظريات ومفاهيم مؤسس علمي الجبر واللوغاريتمات وواضع القواعد الأساسية لعلم الحساب الحديث، العالم المسلم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي.

وقال لـــبرش «إن رواد علوم الرياضيات الألمانية الحديثـــة آدم ريزا وكارل فريدريش غاوس وكورت جويديل بنوا نتائج أبحاثهم الباهرة على ما أخذوه من نتائج توصل إليها الخوارزمي، الذي ينســـب إليه مفهوم الخوارزمية في الرياضيات ويعد عند بعض كبار علماء الرياضيات الأب الروحي لعلم الحاسوب».

وأضاف «لا تجري الآن مناقشـــة علمية حول أهمية الإنترنات دون أن يســـتدل فيها بالخوارزمية التي توصل إليها الفلكي والرياضي المســـلم الكبير، الذي يعود نســـبه إلى منطقة خوارزم الواقعة حاليا بين أوزباكستان وتركمانستان».

وذكر لبرش الذي يعد أبرز الصحفيين الألمان المتخصصين في تاريخ الحضارة الإسلامية أن الخوارزمي يعد واحدا من أشهر علماء الرياضيات والفلك والحساب في العالمين العربي والإسلامي، ومثله في ذلك مواطنه أبو الريحان البيروني، صاحب الفضل في وضع اللبنات الأولى لعلمي الجغرافيا والخرائط وعلوم أخرى عديدة.

ونبه الصحفـــي الألماني إلى أن ترجمـــة أعمال الخوارزمـــي إلى اللاتينية في العصور الوسطى ســـاعدت أوروبا في الوصول إلى ما تستخدمه الآن من نظريات حديثة في علوم الرياضيات والحســـاب، مشيرا إلى أن صاحب كتاب «حساب الجبر والمقابلة» هو واضع أسس علمي الجبر وحساب اللوغاريتمات وأول من أدخل الصفر في العمليات الحسابية ومبتكر علامة التســـاوي وحاصل ضرب علامات الجمع والطرح. ونوه إلى أن محمد بن موسى الخوارزمي اعتمد في معادلاته الرياضية على الأرقام والعلامات الرياضية واختلف بذلك عن اليونانيين الذين ركزوا في معادلاتهم على استخدام الحروف والرسوم.

ولفت لبرش إلى قضاء الخوارزمي الشطر الثاني من حياته في بغداد العاصمة الذهبية لدولة الخلافة العباسية التي امتدت في عصره من شمال أفريقيا إلى آسيا الوسطى.

ونـــوه الصحفي الألماني بدور الخلفاء العباســـيين في دعم العلوم وتشـــجيع انفتاح المســـلمين على الثقافات والحضارات المختلفـــة، وقال إن الخليفة المأمون أســـند إلى الخوارزمي رئاسة بيت الحكمة الذي مثل بوتقة انصهرت فيها كل العلوم.

المسرحية التونسية «في بطن الحوت» في عرضها العالمي الأول في كرواتيا

قدمت المخرجة الشـــابة مروة المناعي عملها المسرحي الجديد "في بطن الحوت" في عرضها العالمي الأول انطلاقا من مسرح رجييـــكا بكرواتيا، وذلك يومي 3 و4 مارس 2025.

ومسرحية "في بطن الحوت" أيضا من تأليف مروة المناعي وإنتاج مشترك للمسرح الوطنـــي التونسي والمسرح الوطنـــي الكرواتي برجييكا. واســـتلهمت المخرجة نص المسرحية من قصص قصيرة لأربع كاتباتهن "إيفا بابيتش" و "دوروتيا شوشـــاك" وســـامية العمامي ومنى بن الحاج زكري. وتتمحور أحـــداث هذا العمل "بين الأمس واليـــوم والغد تكمن الأبدية. وعلى مر الأبدية، ســـعى البشر دومـــا لتجاوز الحواجز، فحفروا الأنفاق وشـــيدوا الجسور وصنعوا الســـفن والطائرات. بل إنهم تحرروا من جاذبيـــة الأرض وانطلقوا إلى الفضاء. لكن هناك حاجزا واحـــدا لا يزال ينتظر أن يتمّ تجاوزه وهو معلق بخيط رفيع».

ويضم العمل نخبة من الممثلين من تونس وكرواتيا وإيطاليا هم ســـنية زرق عيونه ونادية بالحاج وثواب العيدودي وعلام بركات و "ماريو يوفيڤ" و "سيرينا فيرايولو" و "وإيدي تشيليتش».

وتبرز المسرحية التوتر الكامن بين الإنســـانية والمؤسساتية، بين الفرد المناضل من أجل البقاء والمنظومة التي تسعى إلى الحفاظ على قواعدها. من خلال استلهام قصص قصيرة لكتاب من خلفيات ثقافية متعددة، تحاول مروة المناعي تفكيك معضلة الهجرة غير النظامية، لا بصفتها أزمة قانونية فحسب، بل كظاهرة إنسانية متعددة الأبعاد.

وتثير المسرحية قضايا متعددة أبرزها معاناة المهاجرين غير النظاميين وصراعهم من أجل الاعتراف بإنسانيتهم. وتنتقد بشـــدة التناقض بين القوانين الدولية لحقوق الإنســـان والتطبيقات العملية لها والتي غالبا ما تُغفل الجانب الإنساني. كما تسلط الضوء عـــلى تأثير المنظومة القانونية على الأفراد ســـواء كانوا مهاجرين أو موظفين في تلك المنظومات وهـــو ما يخلق أزمة في الهوية والانتماء، حيث يضطر المهاجرون إلى إنكار جذورهم ليضمنوا فرصة للنجاة.

المسرح الوطني التونسي يحتفي باليوم العالمي لحقوق النساء

تحت عنوان "الركح المؤنـــث"، ينظم المسرح الوطني التونسي في ســـهرة يوم الجمعة 7 مارس 2025 مائدة مستديرة للاحتفاء بالمخرجات التونسيات، وذلك في إطار إحياء اليوم العالمي لحقوق النساء الموافق ليوم 8 مارس من كل سنة.

وستشارك في هذه المائدة المستديرة ثلاث مخرجات تونسيات هـــن ليلى طوبال ووفاء الطبوبي ولبنـــى مليكة، وتدير النقاش الصحفية والناقدة فوزية المزي. وســـتقام بمكتبة البشـــير بن سلامة بقاعة الفن الرابع بالعاصمة.

واختار المشرفون على تنظيم اللقاء من خلال محاورة المبدعات التونسيات، تســـليط الضوء على النساء في القطاع المسرحي من منطلق أن هذا القطاع بقي مذكرا (حكرا على الرجال) لســـنوات قبل أن تنجح الفنانات التونســـيات في اختراقه وإثبات وجودهن في مختلف المهن المسرحية من تمثيل وكتابة نصوص وإخراج.

وسيمثل هذا اللقاء فرصة للتطرق إلى التحديات التي تواجهها النساء في قطاع الإخراج المسرحي وفي مختلف المهن المسرحية، إذ أن حضور النساء في المجالات الفنية محفوف بالمصاعب المرتبطة بالنظرة الاجتماعية لهذه المهن ومدى قبولها في المحيط الأسري والاجتماعي مـــن ناحية، ومن ناحية أخـــرى صعوبات الإنتاج والتمويل التي يعيشها قطاع المسرح بشكل عام.

وفي ورقة تقديمية لهذه المائدة قدمـــت فوزية المزي قراءة في واقع حضور النساء في المسرح، حيث قسمت التجربة المسرحية التونســـية إلى ثلاث مراحل، مرحلة الخمسينات والستينات التي شهدت بروز أسماء فنية هامة خاصة في مجال التمثيل على غرار منى نور الدين ونرجس عطية وســـامية مزالي معتبرة أنهن من أسسن لحضور النساء في هذا المجال وساهمن في دحض الصور النمطية المرتبطة بمهنة التمثيل التي ظلت لســـنوات من المهن الموصومة بالنسبة إلى النساء.

أمـــا المرحلة الثانية التي تناولتها المـــزي في ورقتها فهي فترة السبعينات والثمانينات حيث بدأت الفنانات المسرحيات يدخلن غمار التأليف المسرحي والكتابة الجماعية ومن الأســـماء التي لمعت في هذا المجال وفي التمثيل كذلك جليلة بكار وناجية الورغي ورجـــاء بن عمار وقد تحولـــن إلى أيقونات في الســـاحة الفنية والمسرحية التونسية.

تدرجت المزي من التمثيل إلى التأليف لتخصص المرحلة الثالثة، التسعينات وما بعدها، للحديث عن دخول المسرحيات التونسيات عالم الإخراج المسرحي واصفة هذه التجربة بالمحدودة.

وكغيره من القطاعات، بقي القطاع المسرحي لسنوات حكرا على الرجال وحتى دخول النساء إليه في البداية كان يتطلب دعما وقبولا من هـــؤلاء، حتى أن كبار الفنانـــات المسرحيات اللاتي برزن في عالم المسرح مع أواخر الســـتينات وبداية الســـبعينات ارتبطت أســـماؤهن، إلى فترة ما، بأســـماء أزواجهن على غرار خديجة الســـويسي والمنصف الســـويسي وجليلة بكار والفاضل الجعايبي ورجاء بن عمار والمنصف الصايم ومع ذلك ومن خلال تجاربهن في المسرح الجماعي في الفرق المسرحية الجهوية وفرقة مدينة تونس فقد نجحن في فتح المجال أمام النســـاء للولوج إلى هذا العالم حتى أصبحت اليـــوم العديد من المخرجات والمؤلفات والممثلات المسرحيات متألقات في تونس وخارجها.

مواعيد رمضانية

صوفيات النجمة الزهراء 19 إلى 22 مارس 2025

ينظم مركز الموسيقى العربية والمتوسطية النجمة الزهراء بسيدي بوسعيد من 19 إلى 22 مارس 2025 تظاهرة « صوفيات».

ويضم برنامج التظاهرة أربعة عروض لمشاريع موسيقية صوفية سيحتضنها فضاء النجمة الزهراء بسيدي بوسعيد.

واختار القائمون على مهرجان « صوفيات « افتتاح السهرات الرمضانية بعرض « سلسلة الفزوع « للفنان حاتم الفرشيشي يوم 19 مارس.

وستخصص السهرة الثانية لعرض « أهل المحبة « لمحمد البسكري تزامنا مع عيد الاستقلال مساء الخميس 20 مارس، أما ليلة 21 مارس فسيكون خلالها الجمهور مع « عيساوية المرسى « بقيادة مهدي ميموني.

وستُختتم رباعية سهرات « صوفيات « بعرض « عيساوية بني خيار « الذي يُقام تحت إشراف الجامعي والباحث الموسيقي الفنان هشام بن عمر.

وجدير بالذكر أن « صوفيات « هي تظاهرة سنوية ينظمها مركز الموسيقى العربية والمتوسطية النجمة الزهراء خلال شهر رمضان المعظم احتفاءً بالموسيقى الصوفية، تزامنا مع الأجواء الرمضانية.

«رمضانيات القصر السعيد» من 18 إلى 23 مارس 2025

تحت اشراف وزارة الشؤون الثقافية وبدعم منها، ينظم مركز الفنون والثقافة و الآداب القصر السعيد بمقرّه بمنطقة باردو من 18 الى 23 مارس الجاري سلسلة من العروض الفنية ضمن تظاهرة «رمضانيات القصر السّعيد».

تفتتح سلسلة هذه السهرات مع العرض الموسيقي الفرجوي «الراديون» بقيادة المايسترو مكرم الأنصاري ليكون الموعد يوم 20 مارس الجاري مع عرض «عشاق المقام» للمنشد أحمد جلمام.

وتكون سهرة يوم 21 مارس الجاري مع عرض «كرسي العشاق» لمحمد علي بالشيخ.

أما عرض»عيساوية بني خيار» للشيخ جلال مرابط فيقدّم في سهرة يوم 22 مارس الجاري لتتوّج سلسلة هذه السهرات مع عرض «النوبة المعطرة « لمحمد علي كمون وذلك يوم 23 مارس الجاري.

تظاهرة «رمضان في الريو» من 7 إلى 26 مارس 2025

بمناسبة شهر رمضان، تنتظم بفضاء الريو بالعاصمة من 7 إلى 26 مارس 2025 تظاهرة ثقافية بعنوان « رمضان في الريو».

ويضم برنامج هذه التظاهرة ثمانية عروض فنية من بينها 4 عروض مسرحية وفيلمان وأمسية خاصة بتقديم أحدث إصدارات جيلبار نقاش .

وستفتتح تظاهرة « رمضان في الريو « يوم 7 مارس بعرض مسرحية « البخارة « لصادق الطرابلسي وهي الحائزة على التانيت الذهبي ضمن الدورة 25 من أيام قرطاج المسرحية (من 23 إلى 30 نوفمبر 2024) وعلى جائزة أفضل عمل متكامل في مسابقة الدورة الثانية للمهرجان الوطني للمسرح التونسي «مواسم الإبداع» (7 – 14 نوفمبر 2024) بالإضافة إلى العديد من الجوائز العربية.

وفضلا عن عرض « البخارة «، سيكون جمهور الريو على موعد مع ثلاث مسرحيات أخرى وهي « 9 لمعز القديري التي ستعرض يومي 14 و 15 مارس و «آخر مرة « لوفاء الطبوبي التي ستُعرض يوم 18 مارس ومسرحية «وحدي» لوليد الدغسني و أسامة كوشكار سيشاهدها الجمهور يوم 19 مارس.

وقد اختار القائمون على التظاهرة برمجة فيلمين الأول روائي كوميدي وهو «عصفور جنة» لمراد بالشيخ وسيعرض مرتين تباعا خلال سهرة 12 مارس والفيلم الوثائقي «رحلة الوجدان- صلات « من نص علي سعيدان وإخراج خالد برصاوي وسيختتم تظاهرة «رمضان في الريو» يوم 26 مارس بعرضين في الأمسية ذاتها.

وستخصص ليلة 8 مارس التي تتزامن مع اليوم العالمي للمرأة مع عرض موسيقى الراب من تقديم المغنية الشابة «بية».

وبالتزامن مع عيد الاستقلال الوطني، يوم 20 مارس، ستخصص سهرة « رمضان في الريو « لتقديم أحدث إصدارات المناضل اليساري الراحل جيلبار نقاش (1939 / 2020) والذي كتب عديد المؤلفات من أشهرها رواية « كريستال « التي تصنف ضمن أدب السجون وقد كتبها، حين كان سجينا سياسيا، على أوراق علب السجائر وصدرت في نسختها الفرنسية في طبعة أولى سنة 1982 عن دار صلامبو للنشر وتم تعريبها من قبل كل من محمد صالح فليس والناصر الوسلاتي و فتحي العطوي، وصدرت النسخة العربية سنة 2018 عن دار شامة للنشر.

ليالي رمضان في الطاهر الحداد

انطلقت فعاليات «ليالي رمضان» بالنادي الثقافي الطاهر الحداد منذ مساء الثلاثاء 4 مارس، وتتواصل الى غاية الاحد 23مارس2025 ويقدم النادي لجمهوره باقة من العروض الموسيقية والفنية وتنطلق جميعها في التاسعة والنصف مساء وسيكون برنامج التظاهرة كالتالي:

الأربعاء 05 مارس 2025
عرض الفنانة : «آية دغنوج»
الخميس 06 مارس 2025
عرض اللمة : «أنيس عبد الغفار» ضيف الشرف: الفنان الشاذلي الحاجي
الجمعة 7 مارس 2025

عرض :» سينوج « أحمد بن جميع.
السبت 8 مارس 2025
«لأن القصيدة أنثى» سهرة بالشراكة مع بيت الشعر احتفاء باليوم العالمي للمرأة.

الأحد 9 مارس 2025
عرض» ومضة العود»Electro oud «شيماء السرايري»(مهرجان المدينة).

الاثنين 10مارس 2025
عرض مسرحية: «عرس زمبي» شركة زاد للفنون.

الأربعاء 12مارس 2025
عرض الحال: «أمين لرتيستو»(مهرجان المدينة)

الخميس13 مارس 2025

عرض مسرحية «المدام «لشركة المسرح الحي بقفصة.

الجمعة 14مارس 2025 «
رمضان آخر للهواة» نادي السينمائيين الهواة بالنادي الثقافي الطاهر الحداد

السبت 15مارس 2025
عرض الفنان: زياد غرسة.

الأحد 16مارس 2025
عرض: «نوبة مالوف «زياد مهدي.

الأحد 23 مارس 2025
عرض:»المالوفجية» لماهر الهمامي (مهرجان المدينة)

بعد اللقاء العاصف وتوبيخ الرئيس الامريكي لنظيره الاوكراني

هل يمكن إصلاح العلاقات بين ترامب وزيلينسكي ؟

محمد بن محمود

بعد المشادة الكلامية الحادة بين ترامب وزيلينسكي أمام وسائل الإعلام في البيت الأبيض التي فجرت الجدل في العالم خاصة مع اتهام الرئيس الأوكراني بعدم احترام الولايات المتحدة وعدم الامتنان لجهودها لإنهاء الحرب بين كييف وموسكو ، بدأ بعض المحللين يتحدثون عن تداعيات اللقاء وهل انه من الممكن اصلاح العلاقات بين البلدين لان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو الرابح الابرز مما يحصل . وفي تحليلها ، قالت صحيفة بوليتيكو الأميركية إنّ مغادرة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي البيت الأبيض خالي الوفاض وتدهور العلاقات بين واشنطن وكييف، أسعد أنصار جعل أميركا عظيمةً مرّةً أخرى.وأشارت في هذا السياق إلى إشادة المستشار الاستراتيجي السابق للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ستيف بانون، بما أسماه النتيجة المثاليّة التي خرج بها الاجتماع بعد المواجهة الكلامية المحتدمة بين ترامب وزيلينسكي، معقّباً بقوله: الآن يمكننا أن نغسل أيدينا منه.

وأشارت الصحيفة إلى أنّه في كييف يلقون باللوم على الشجار السريالي العاصف الذي حصل في المكتب البيضاوي على نائب الرئيس الأميركي، جيه دي فانس، الذي ينتقد بشكل دائم التدخّل الأميركي في أوكرانيا، كما أنّه متهم باستفزاز زيلينسكي عمداً بهدف إفشال صفقة المعادن.بدوره، يرى أحد خبراء السياسة الخارجية وهو من الجمهوريين الذي تحدّث لبوليتيكو شريطة عدم الكشف عن هويته بأنّ دي فانس أراد إفشال صفقة المعادن مدركاً أنّها ستعزّز من قوّة الضغط المؤيّدة لأوكرانيا في الإدارة الأميركية. لكن زيلينسكي ابتلع الطعم.وأشار إلى أنّ زيلينسكي كان مخطئاً لعدم التركيز على صفقة المعادن فقط، متابعاً أنّ زيلينسكي فشل قبل مناقشاته في البيت الأبيض في إدراك أهمية صفقة المعادن لترامب، فهي مهمة ليس بسبب المعادن بل تتعلّق بمنح ترامب فوزاً سياسياً. وفي سؤال حول ما إذا كان الضرر غير قابل للإصلاح، قال الخبير الأميركي إنّ ترامب لم يكن غاضباً بعد إنهاء اللقاء مع زيلينسكي، مشيراً إلى أنّ الرئيس الأميركي يدرك أنّ زيلينسكي ليس في حالة نفسية مواتية بسبب الضغوط التي تعرّض لها على مدار السنوات الـ3 الماضية.وشدّد على أنّه من دون اتفاقية المعادن لن يكون هناك أيّ احتمال لأن يذهب ترامب إلى الكونغرس لطلب المزيد من الأموال لأوكرانيا. ومن دونها، فإنّ احتمالية حدوث ذلك صفر.

زيلينسكي فشل في إظهار نفسه كحلّ للأزمة

من ناحيته، قال زعيم المعارضة الروسية، ميخائيل خودوركوفسكي، لبوليتيكو: أنا أفهم ألم زيلينسكي فهو محبط وعاجز عن مواجهة ترامب، مضيفاً أنّ ما جرى في البيت الأبيض يعلّم درساً قاسياً هو مشكلاتك هي مشكلاتك. وأوضح خودوركوفسكي أنّه إذا كنت تريد من الطرف الآخر أن يتفاعل معك، فانسَ مشكلاتك وركّز على مشكلاته، مردفاً أنّ زيلينسكي فشل في هذا الأمر، إذ تحدّث خلال اللقاء عن العدالة وأوروبا، متجاهلاً كيف ينظر ناخبو ترامب إلى الوضع.

ففي حديثه إلى مجموعة من المشرّعين الجمهوريين والديمقراطيين في واشنطن قبل اجتماعه مع ترامب ودي فانس، أوضح الرئيس الأوكراني أنّه سيضغط على ترامب للموافقة على ضمانات أمنية لبلاده بعد الحرب.لكن السيناتور الجمهوري، ليندسي غراهام، من بين آخرين، طالبه بتوخّي الحذر وتجنّب التركيز على الخلافات.كما حثّ مدير مكتب الرئيس الأوكراني، أندريه يرماك، زيلينسكي على التركيز بشكل صارم على صفقة المعادن، التي من الممكن أن تتبعها ضمانات أمنية لاحقاً، غير أنّ الرئيس الأوكراني انحرف عن المسار بسبب انزعاجه من دي فانس، ما أدّى إلى ما وصفه النائب المعارض الأوكراني، أوليكسي جونشارينكو بكلمة واحدة بسيطة إلى الكارثة.

حراك أوروبي داعم لأوكرانيا

وفي أعقاب ذلك اليوم المشحون، تُبذل جهود شاقة لمحاولة إصلاح بعض الأضرار وإجراء مكالمة هاتفية بين زيلينسكي وترامب لمحاولة إنقاذ العلاقة. كما يحثّ القادة الأوروبيون ويسعون إلى تنسيق مكالمة هاتفية بين الرجلين.وكتب الباحث في المعهد الملكي للشؤون الدولية، جوناثان ايال أنّ رحلة زيلينسكي إلى واشنطن كانت الأولى منذ تولي الرئيس ترامب منصبه، وكانت مهمة صعبة للغاية. وأشار إيال إلى أنّه لا تزال هناك آمال في أن تسير الأمور على ما يرام.وعلى الرغم من حالة عدم اليقين، يحظى الرئيس الأوكراني بدعم واسع النطاق في الداخل لتمسّكه بموقفه.وقالت النائبة المعارضة ليسيا فاسيلنكو: لقد كان الأمر في الواقع بمثابة هجوم على رجل واحد من قبل زعيم دولة أكبر بكثير - دولة يُفترض أنها صديقة. لقد كان ذلك بمثابة تنمّر. لقد خرج زيلينسكي قوياً جداً.وفي السياق، أعرب النائب ميكولا كنياجيتسكي عن أسفه للحادث. وقال لصحيفة بوليتيكو: كان ينبغي ألا يفشل الاجتماع بين زيلينسكي وترامب. نحن ملتزمون بالتعاون مع أميركا ونأمل أن تهدأ المشاعر، مما يسمح للحوار بالعودة إلى مسار بنّاء.

ماذا قال زيلينسكي عن استمرار العلاقة مع ترامب؟

وعلى صعيد متصل وفي محاولة للتهدئة بعد 4 ايام من اللقاء العاصف، أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن علاقته مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب يمكن أن تستمر بعد المشادة الكلامية التي وقعت بينهما في المكتب البيضاوي والتي شهدت تهديد ترامب علناً بالتخلي عن أوكرانيا. وقال زيلينسكي في مقابلة مع قناة فوكس نيوز إنه لا يعتقد أن أي شيء سيئ قد حدث، مشيراً إلى أنه لا يدين لترامب باعتذار. الزيارة التي قام بها زيلينسكي إلى واشنطن لم تفضِ إلى توقيع الاتفاق المرتقب بشأن الاستغلال المشترك للثروات المعدنية الأوكرانية، كما تم إلغاء المؤتمر الصحافي المشترك بين الرئيسين بعد التوتر. وفي تعليق له على شبكة تروث سوشل، قال ترامب إنه يمكن لزيلينسكي العودة عندما يكون مستعداً للسلام، مشيراً إلى ضرورة وقف إطلاق النار الآن في أوكرانيا. ترامب انتقد موقف زيلينسكي المعارض لوقف إطلاق النار مع روسيا، وقال إنه بالغ في تقدير موقفه. لكن زيلينسكي رد في المقابلة قائلاً: أنا أحترم الرئيس ترامب وأحترم الشعب الأميركي، مشدداً على أن بلاده لا تسعى إلا لإنهاء الحرب. وأكد زيلينسكي لشبكة فوكس نيوز أن العلاقة بين كييف وواشنطن يمكن بالطبع إصلاحها، معتبراً أن هذه العلاقة تتجاوز حدود الرؤساء، وأنها قوية وتاريخية. وأضاف أن المساعدات الأميركية تعد أمراً حيوياً لأوكرانيا في حربها ضد روسيا، وأشار إلى أنه سيكون من الصعب على بلاده الانتصار في الحرب من دون دعم أميركي مستمر. وشدد زيلينسكي أيضاً على أنه لا يريد أن يخسر الولايات المتحدة كشريك في المفاوضات مع موسكو، مؤكداً أهمية التوصل إلى تسوية تضمن سلاماً دائماً. كما أكد الرئيس الأوكراني أن بلاده لن تتنازل عن قيمها وحريتها مهما كانت الضغوط، مضيفاً: سيكون الأمر صعباً من دون دعمكم، ولكن لا يمكننا أن نخسر قيمنا وشعبنا. لا يمكننا أن نخسر حريتنا. وأضاف أن أوكرانيا لا تريد أن تخسر الدعم الأميركي.

زيلينسكي تحت الضغط

وغادر زيلينسكي البيت الأبيض بشكلٍ مبكر الجمعة الماضي بعد مواجهته الكلامية مع ترامب، التي شهدت تهديد الأخير بالتخلي عن أوكرانيا إذا لم تقدم تنازلات لإيجاد تسوية مع روسيا. ورغم المشهد المليء بالتوتر، نشر زيلينسكي على موقع إكس منشوراً شكر فيه الشعب الأميركي على دعمه، وقال: أوكرانيا بحاجة إلى سلام عادل ودائم، ونحن نعمل على ذلك. من جانبه، اتهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب نظيره الأوكراني بإظهار عدم احترام للولايات المتحدة في مكتبها البيضاوي. كما دعا وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، زيلينسكي، إلى الاعتذار قائلاً إنه أضاع وقتهم في اجتماع انتهى بتوترات عالية. وأضاف روبيو أن التصريحات العلنية لزيلينسكي تزيد من تعقيد محاولات التوصل إلى اتفاق سلام مع روسيا. وفي الجلسة التي شارك فيها أيضاً نائب الرئيس جاي دي فانس، اتهم ترامب زيلينسكي بأنه ليس لديه أوراق في يده وأنه يخاطر بحياة ملايين البشر بتصعيده، معتبراً أن موقفه قد يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة. وفي تعليقه على هذا الموقف، انتقد زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الأميركي، تشاك شومر، تصرفات ترامب وفانس، مشيراً إلى أن هذا العمل القذر يخدم مصالح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

فرنسا تفرض قيودا جديدة تستهدف شخصيات جزائرية

تصعيد جديد في الأزمة بين باريس والجزائر

محمد بن محمود

في خطـــوة جديدة تعكـــس تصاعد التوتر بين باريس والجزائر، كشـــف وزير الخارجيـــة الفرنسي جان نويل بارو. أن فرنســـا فرضـــت قيودا على حركـــة ودخول بعض الشـــخصيات الجزائرية إلى أراضيها.يســـتمر سجال الخلافات السياســـية بـــين الجزائر وفرنسا في التصعيد، ورغم أن الطرفين خاضا في كل الملفات من شتى الزوايا، إلا أن وزيـــر العـــدل الفرنسي، جيرالد دارمانان، سحب، هذه المرة، ملفا جديدا من أرشيف المعاهدات بين البلدين بعد أن دعا إلى إلغـــاء اتفاقية عام 2013 التي تتيح للنخبة الجزائرية من حاملي جواز الســـفر الديبلوماسي والمهمة إلى فرنسا بدون تأشـــيرة.وطالب الوزير الفرنسي بإجراءات سريعة، معتبرا، في سياق حديثه عن الخلافات بين البدين، أن الجزائر تسعى لإذلال فرنسا، داعيا إلى مراجعة اتفاقيـــات أخرى لتعزيز احترام متبادل بين الجانبين.

وكانت الجزائر وفرنســـا وقعتا في ديســـمبر 2013 على اتفاقيـــة إلغاء التأشـــيرة لحامـــلي جواز الســـفر الديبلوماسي أو للخدمـــة (المهمات)، خلال زيـــارة قـــادت الوزيـــر الأول الفرنسي، وقتها، جون مارك أيرولت، بمناســـبة الاجتمـــاع الأول للجنـــة الحكومية المشـــتركة عالية المستوى بين البلدين الـــذي احتضنته الجزائر العاصمة، بينما وقعهـــا عن الجانب الجزائري، الوزير الأول الســـابق، عبد المالك سلال.

وصـــدر المرســـوم الرئـــاسي الذي وقعـــه الرئيس الســـابق، عبد العزيز بوتفليقة، في 19 جوان 2014 بالجريدة الرســـمية من ثماني مواد، تضمنت الإعفاء المتبادل من تأشـــيرات الإقامة القصيرة الآجال لحاملي جوازات السفر الديبلوماسية أو للخدمة.

وتضمن المرســـوم أهداف الاتفاقية التي تســـمح لرعايا الجزائـــر، الذين يتنقلون في مهمـــة أو بصفة خاصة، الحاملين لجوازات سفر ديبلوماسي أو للخدمة ساري المفعول، دخول التراب الفرنسي دون تأشيرة لإقامة متواصلة أو متعددة لا تتجـــاوز 90 يوما خلال فترة مدتها 180 يومـــا في دول فضاء شـــنغن (الاتحاد الأوروبـــي)، ونفس الأمر بالنسبة للفرنسيين الذين تنطبق عليهم نفس سمات الإقامة في الجزائر.

ويتيح المرســـوم لكل من الطرفين إنهاء هذا الاتفاق عبر إشـــعار خطي، الذي يصبـــح نافذا بعد مضي 90 يوما على تاريخ الإشـــعار الكتابي المسبق المرسل عبر القناة الديبلوماسية.

وأتاح المرســـوم الفرنسي الجزائري للطرفين تعليق العمل به كليا أو جزئيا، على أن يتم الاخطار بالتعليق ورفع هذا الإجراء عبر القناة الدبلوماسية، ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في خريف 2014.

أورق ضغط متعددة

ويعتقد الإعلامي الجزائري، محمد إيوانوغـــان، أن الطرفـــين في نزاعهما الجديـــد يســـتخدمان أوراق ضغط متعددة، لا تتوقف عند قضية التهديد بإلغاء اتفاق استثناء النخب الجزائرية من التأشيرة، لأن هناك عدة أورق ضغط من الجهتين.ويســـتبعد إيوانوغان في تصريح اعلامـــي أن ينفذ وزير العدل الفرنسي جيرالد دارمانـــان تهديداته التي أطلقها مؤخرا، وأشـــار فيها إلى إمكانية إلغاء الاتفاق التفضيلي الذي تســـتفيد منه النخب الجزائرية بشأن التأشيرة.وأشار المتحدث إلى أن النخب الجزائريـــة تعني كل الذين شـــغلوا مناصـــب عليا في الدولـــة، وهم الذين ينطبق عليهم الإعفاء من التأشـــيرة لدخول التراب الفرنسي أو فضاء بلدان الاتحاد الأوروبي.

مخالفة الأعراف الديبلوماسية

بينما يرى خبير القانون الدستوري، مـــوسى بودهـــان، أن التهديدات التي أطلقهـــا وزير العـــدل الفرنسي حول اتفاقية 2013، تعبر عن نوايا التملص من التزامات الدولة الفرنســـية اتجاه شركائها، مشيرا إلى أن هذه التهديدات تخالـــف الأعـــراف الديبلوماســـية وتقاليدهـــا التي تعتبر راســـخة بين البلدان إلا في حالات اســـتثنائية.وذكر موسى بودهـــان أن التلويح في كل مرة بإلغـــاء اتفاقيـــة أو معاهـــدة يمس بمصداقية الـــشراكات والتعاون الذي يجعله هشا، كما يمس بالثقة المتبادلة بين الطرفين التي وصلت بالفعل لأدني درجاتهـــا، واصفا تهديـــدات الجانب الفرنسي فيمـــا تعلـــق بالاتفاقيات الديبلوماســـية بـ غير المبرر.ويوضح خبير القانون الدستوري أن المعاهدات والاتفاقيـــات تخضـــع في إلغائها إلى شروط مبينة في بنودها، بشأن الظروف التي تســـمح بفسخها أو تجميدها أو تعليق العمل بها لفترة معينة، وما قد يترتب عن ذلك من أعباء، كما يتضمن بعضها بنودا تنص على الحق في إلغائها من جانب واحد أو من كلا الجانبين.

عرف ديبلوماسي

وتربـــط الجزائـــر بفرنســـا عدة اتفاقيات تفضيلية تسمح باستثناءات في مجال الهجرة والإقامة والتنقل بين البلدين نتيجة الخلفيـــات التاريخية المرتبطة بالاســـتعمار الفرنسي للبلاد الذي دام 132 سنة (1830/ 1962)، أبرزها اتفاقية الهجرة لســـنة 1968. وتتيـــح اتفاقية الهجـــرة للجزائريين حرية تأســـيس الشركات أو ممارسة مهن حرة، كما يستفيدون من تسريع إصـــدار الإقامة، الذي يكون ســـاري المفعول لمـــدة 10 ســـنوات، ويتمتع المهاجرون الجزائريـــون بالعديد من المزايـــا المتعلقة بتصاريـــح الإقامة ولم شـــمل الأسرة التي لا يتمتع بها المهاجرون من جنسيات أخرى.ويعتقد أستاذ العلوم السياســـية والعلاقات الدولية، محمد هديـــر أن التهديدات التي تضمنتها تصريحات وزير العدل الفرنـــسي بخصوص تنقـــل النخب الجزائرية بدون تأشيرة لفرنسا، هي واجهة لابتزاز مالي واقتصادي فقدته فرنســـا في الجزائر خلال الســـنوات الأخيرة.ويؤكـــد هديـــر أن الاتفاقية التـــي وقعـــت في أواخر ســـنة 2013 تتقاســـم مزاياها الجزائر والفرنس جنبـــا إلى جنب، مضيفـــا أن الجزائر وقعت مع عـــدة دول أخرى اتفاقيات مشـــتركة تتضمن إلغاء التأشيرة على حاملي جوازات الســـفر الديبلوماسية والخدمة، ولا يقتصر الأمر على الطرف الفرنسي، في إطار الأعـــراف والتقاليد الديبلوماســـية، وليست امتيازا قدمه الجانب الفرنـــسي للجزائر.وكان وزير الداخلية الفرنسي، برونو روتايو، قال ، إن الجزائر تســـعى لإذلال فرنســـا، مضيفا مـــع احتفاظنـــا بهدوئنا... علينا الآن أن نقيم كل الوسائل التي في متناولنا تجاه الجزائر.

الجزائـــر تنتقـــد قيود فرنسا

ومن جهتها أعربت وزارة الخارجيـــة الجزائرية عن استغرابها ودهشـــتها إزاء تدابـــير تقييدية عـــلى التنقل والدخول إلى الأراضي الفرنسية تم اتخاذها في حق بعض الرعايا الجزائريين.وقالـــت الوزارة، في بيـــان، على صفحتهـــا بموقع فيســـبوك إن فرنســـا لن تبلغ الجزائر بهذا الإعلان بأي شكل من الأشكال، مثلما تنص عليه أحكام المادة الثامنـــة من الاتفاق بين البلدين المتعلق بالإعفاء المتبادل من التأشيرة لحامـــلي جـــوازات الســـفر الخاصة الدبلوماســـية أو لمهمة.وأشار البيان إلى أن السلطات الجزائرية ليست على علم بأي تدابير تقييدية من هذا القبيل باســـتثناء حالتين تم تســـجيلهما في الآونة الأخيرة.

ووفقا للخارجيـــة الجزائرية فقد تأسفت السلطات الفرنسية عن الحالة الأولى، ردا عـــلى استفســـار الجزائر، ووصفتها بأنها حادث عارض يعود إلى اختلال وظيفي في التسلسل القيادي. كمـــا أن الحالة الثانيـــة التي وقعت مؤخرا لا تزال محل طلب تفسير مماثل وجّه إلى السلطات الفرنسية. وأردفت إن الإعلان عن هذه الإجراءات التي لم يتم إبلاغ الدولـــة الجزائرية بها يمثل حلقـــة أخرى في سلســـلة طويلة من الاستفزازات والتهديدات والمضايقات الموجهـــة ضد الجزائر، غـــير أن هذه التدابـــير لن يكون لهـــا أي تأثير على بلادنا التي لن ترضخ لها بأي شـــكل من الأشـــكال، بل على العكس سترد الجزائر على أي إجراء يضر بمصالحها بتدابـــير مماثلة وصارمـــة وفورية. وقالت الخارجيـــة لقد صارت الجزائر على ما يبدو محط مشاحنات سياسية فرنسية-فرنســـية، يُسمَح فيها بكل أنواع المناكفات السياســـية القذرة في إطار منافسة يحرض عليها ويوجهها ويأمر بها اليمين المتطرف.وأوضحت إن هـــذه الحركية التي تســـتدرج في سياقها، ليس فقط القوى السياسية الفرنســـية، بل أيضا أعضاء الحكومة الفرنســـية، ســـيكون لها عواقب غير محسوبة عـــلى جميـــع جوانب وأبعاد ا لعلا قـــا ت الجزائريـــة الفرنسية.

القرار

الفرنسي

وكان وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بـــارو، أعلن أن بلاده أقرت قيودا على حركة ودخـــول الأراضي الوطنية تطال بعض الشـــخصيات الجزائرية، وهو قرار يأتـــي في ظل توتر متصاعد شـــهدته مؤخرا علاقات البلدين.ولم يحدد بارو متى فُرضت هذه القيود أو عدد الشـــخصيات التي تشملها، لكنه أكد اســـتعداد بلاده لاتخاذ المزيد من هذه القيود في حال لم يُستأنف التعاون الفرنسي-الجزائري في هذا المجال.

وازدادت العلاقـــات المتوتـــرة أصلا مع الجزائر تدهورا بعد الهجوم الذي وقع السبت في شرق فرنسا، وعلى إثره وجهت التهمـــة إلى جزائري يبلغ من العمر 37 عاما وفي وضع غير قانوني بقتل برتغالي يبلغ من العمر 69 عاما بســـلاح أبيض وإصابة 7 أشـــخاص آخرين.وقال رئيـــس الوزراء الفرنسي فرانســـوا بايـــرو إن هـــذا الجزائري عُرض ترحيله 14 مرة على السلطات الجزائرية. و14 مرة قالت الســـلطات الجزائرية: لا. ووصف رفض الجزائر استعادة مواطنها بأنه غير مقبول.

وتشـــهد العلاقـــات بـــين البلدين تصعيدا، خاصة بسبب موقف فرنسا من قضية الصحراء الغربية، ومصير الكاتـــب الجزائـــري الفرنسي بوعلام صنصـــال الموقـــوف في الجزائر منذ منتصـــف نوفمـــبر الماضي.كما زادت حدة التوتر بـــين البلدين بعد أن ألقت الســـلطات الفرنســـية القبض على مؤثرين جزائريـــين اتهمتهما باريس بالدعوة إلى أعمـــال عنف على الأراضي الفرنســـية والجزائريـــة عبر مقاطع فيديو على تطبيق «تيك توك».

مثيرة الرعب لدى الاسرائيليين رغم حديثهم عن العودة الى الحرب

المشاهد الاستعراضية لحماس عند تسليم الاسرى تؤكد انها الرقم الاصعب الذي لا يمكن تجاوزه

أنجحت حماس وإسرائيل الدفعة السادسة من تبادل الأسرى، وتجنبتا بذلك انهيار المرحلة الأولى من الهدنة، بعد تهديدات متبادلة سابقة بإلغاء التسليم والعودة إلى الحرب. وسلّمت «كتائب القسام» السبت الماضي، 3 أسرى إسرائيليين، بينما أفرجت دولة الاحتلال مقابلٍ ذلك عن 369 أسيراً فلسطينياً.

واختارت «حماس» منطقة خان يونس التي شهدت أعنف المعارك لتسليم الأسرى الإسرائيليين الذين وصلوا إلى الموقع بسيارة إسرائيلية استولت عليها «القسام» في هجوم 7 أكتوبر 2023، ثم وقّع ممثل «القسام» ومسؤولة في طواقم اللجنة الدولية للصليب الأحمر محضر تسليم الأسرى، وسط وجود عسكري كبير لعناصر الجناح العسكري لـ«حماس» وآخرين من «سرايا القدس» التابعة لـ«الجهاد الإسلامي».

وتعمّدت «حماس»، كما يبدو، إرسال عدة رسائل خلال العملية، كما دأبت عليه في عمليات التبادل السابقة، وظهر الأسرى الثلاثة وهم يحملون «شهادة إفراج»، بالإضافة إلى تطريز يظهر خريطة لحدود فلسطين التاريخية، وطالبوا الحكومة الإسرائيلية بإكمال الصفقة.

كما تم تسليم أحد الأسرى ساعة رملية عليها صور الأسير لدى الحركة ماتان زانغاوكر ووالدته عيناف، وهي ناشطة مركزية من أجل إطلاق سراح المحتجزين، مع نص يقول «الوقت ينفد». ومن غير المقرر إطلاق سراح زانغاوكر في المرحلة الحالية من الصفقة.

وبينما ظهر عناصر «حماس» مسلحين بشتى أنواع الأسلحة، وينتشرون على سطح مبنى مدمر يطل على موقع التسليم، زينت الحركة المسرح بخرائط لـ11 كيبوتساً إسرائيلياً قرب خان يونس استهدفتها الحركة، ورُفعت لافتات باللغة العربية والعبرية والإنقليزية، كُتب عليها «لا هجرة إلا إلى القدس»، في رد على الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي قال إنه سيستحوذ على غزة ويهجّر أهلها ويحولها إلى «ريفييرا» جديدة.

وأكد الجيش الإسرائيلي أن المختطفين ساغي ديكل حين وساشا تروفانوف وياير هورن عبروا الحدود إلى إسرائيل بعد 498 يوماً في أسر «حماس». ويحمل تروفانوف الجنسية الروسية، وديكل حين الجنسية الأميركية، وهورن الجنسية الأرجنتينية.

ومع إنجاز الدفعة السادسة، يرتفع عدد الأسرى الإسرائيليين لدى «القسام» و«سرايا القدس» والذين تم تسليمهم لتل أبيب منذ 19 جانفي الماضي إلى 19. ويفترض أن يتم إطلاق سراح 33 حتى نهاية المرحلة الأولى مقابل نحو 1700 أسير فلسطيني.

وقالت حركة «حماس» إن إطلاق سراح الدفعة السادسة من أسرى العدو يؤكد أن لا سبيل للإفراج عنهم إلا بمفاوضات وبالالتزام باستحقاقات الاتفاق. وأضافت: «نقولها للعالم: لا هجرة إلا إلى القدس، وهذا ردنا على دعوات التهجير والتصفية التي أطلقها ترمب ومن يدعم نهجه». وأكدت الحركة أن «استئناف عملية التبادل جاء وفق التزامنا مع الوسطاء وحصولنا على ضمانات لإلزام الاحتلال بالاتفاق». وتابعت: «ننتظر البدء بتنفيذ الاحتلال للبروتوكول الإنساني بناء على وعد الوسطاء لنا وضماناتهم لذلك».

وكادت العملية تنهار برمتها بعدما أعلنت «حماس» الأسبوع الماضي تأجيل إطلاق الإسرائيليين، وهو موقف رد عليه الرئيس دونالد ترمب بتوعد غزة بالجحيم، مطالباً بإطلاق سراح كل الأسرى يوم السبت وليس 3 فقط، ومقترحاً على إسرائيل العودة إلى الحرب. وتبنت دولة الاحتلال الموقف، وهدد رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو بالعودة إلى الحرب، قبل أن ينجح الوسطاء باحتواء الموقف.

وغيّر ترمب موقفه السبت الماضي، وقال إن على إسرائيل اتخاذ قرار بشأن ما ستفعله بخصوص الموعد النهائي للإفراج عن جميع الرهائن خلال ساعات، و«ستدعم الولايات المتحدة أي قرار تتخذه».

ورداً على تصريحات ترمب، قرر نتنياهو عقد مشاورات أمنية لمناقشة موقف إسرائيل. وأوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنه في التوقيت نفسه تماماً الذي حدده ترمب (الساعة 12 بتوقيت الولايات المتحدة، السابعة مساء بالتوقيت المحلي في إسرائيل)، عقد نتنياهو مشاورات أمنية بشأن استمرار المفاوضات، وشارك فيها أيضاً وزير الدفاع يسرائيل كاتس، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، وأعضاء فريق التفاوض. وحسب بيان لمكتب رئيس الوزراء: «نحن نعمل بالتنسيق الكامل مع الولايات المتحدة بهدف إنقاذ جميع رهائننا - الأحياء والأموات - في أسرع وقت ممكن، ونستعد بكل قوتنا لمواصلة ذلك، على كل الأصعدة».

ومقابل إطلاق سراح الإسرائيليين، أطلقت إسرائيل 369 بينهم 36 أسيراً فلسطينياً محكوماً بالسجن المؤبد، و333 أسيراً من أسرى قطاع غزة الذين جرى اعتقالهم بعد 7 أكتوبر.

وشملت الدفعة الفلسطينية أسماء أسرى بارزين، بينهم أحمد البرغوثي، المساعد المقرب للقيادي في حركة «فتح» مروان البرغوثي، المعروف بلقب «الفرنسي» والمحكوم عليه بـ13 حكماً مؤبداً. والبرغوثي من رام الله وحوكم بتهم تنفيذ عمليات ضد جيش الاحتلال وهو من قادة كتائب «شهداء الأقصى» خلال «انتفاضة الأقصى».

كما تم إطلاق سراح إياد أحمد حريبات من قرية سكا في مدينة دورا جنوب الخليل، وهو أحد عناصر «كتائب الأقصى» ومعتقل منذ عام 2002، ونائل عبيد من بلدة العيساوية في القدس، أحد عناصر «كتائب القسام»، ومعتقل منذ عام 2004 ويقضي حكماً بالسجن المؤبد 7 مرات و30 عاماً. وأطلقت إسرائيل سراح الفلسطينيين وهم يرتدون قمصاناً كتب عليها باللغة العربية «لن ننسى ولن نغفر». وقالت صحيفة «معاريف» إن الهدف من القمصان التي ارتداها الأسرى هو نقل رسالة وعكس الرواية الإسرائيلية بأن وقف النار مؤقت، قد ينتهي اليوم، أو غداً، أو ربما خلال أسبوع، أو ربما بعد فترة أطول قليلاً، وليس لفترة أطول كثيراً.

ووفقاً لقائمة الأسماء، فإن 29 أسيراً من المفرج عنهم من الضفة الغربية، و7 من مدينة القدس المحتلة وضواحيها، بينما تم إبعاد 24 أسيراً إلى خارج الوطن.

وإذا لم تلغِ إسرائيل الهدنة التي بدأت في 19 جانفي الماضي، يفترض أن يتفق الوسطاء مع «حماس» وإسرائيل على بدء مفاوضات المرحلة الثانية هذا الأسبوع، في محاولة لتنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق ثم الثالثة.

المرحلة الثانية: عقبات تواجه انطلاقها... وقد تكون الأخيرة

لا تزال مفاوضات المرحلة الثانية من وقف إطلاق النار في قطاع غزة، تواجه صعوبات في انطلاقتها، وبينما قالت قيادات من حركة «حماس» إن مفاوضات المرحلة الثانية ستبدأ قريباً، فإنه لا توجد تأكيدات رسمية حول ذلك،خصوصاً من قبل إسرائيل والولايات المتحدة.

ويسعى الوسطاء في مصر وقطر وبدعم أميركي، لإطلاق مفاوضات المرحلة الثانية مع الحفاظ على الاستقرار المتعلق بتنفيذ المرحلة الأولى عقب الخلافات التي جرت في الأيام الأخيرة حول عدم تنفيذ إسرائيل البروتوكول الإنساني من الاتفاق، الأمر الذي دفع «حماس» لإعلان تأخير تسليم الدفعة السادسة من الرهائن الإسرائيليين، قبل أن تتراجع عن ذلك عقب حصولها على ضمانات من الوسطاء بأنه سيتم تنفيذ الاتفاق، ويتم إدخال الخيام والبيوت المتنقلة والمعدات الثقيلة وغيرها.

وكان من المفترض أن تبدأ مفاوضات المرحلة الثانية في اليوم السادس عشر من دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، الذي بدأ سريانه في التاسع عشر من الشهر الماضي، لكن تأخرت هذه العملية بقرار من نتنياهو الذي بدا أنه يعول على تمديد المرحلة الأولى وزيادة عدد الرهائن المفرج عنهم، بدعم أميركي.

وقالت مصادر فلسطينية منخرطة بالمفاوضات إن الوسطاء عقدوا اجتماعات مع «حماس» في قطر ومصر لبحث بعض المقترحات بشأن إطلاق المرحلة الثانية، ولم يكن لدى الحركة أي مانع في ذلك، إلا أن المشكلة بقيت لدى إسرائيل التي أرسلت وفداً للدوحة «بهدف إضاعة الوقت والحديث عن استمرارية المرحلة الأولى فقط، من دون أي حديث عن المرحلة الثانية».

وتوجه جهات في إسرائيل، ومنها عائلات رهائن ومصادر سياسية وعسكرية اتهامات عبر الصحف العبرية، لنتنياهو بأنه يحاول عرقلة المضي في الصفقة من خلال منع انطلاق مفاوضات المرحلة الثانية، لأسباب سياسية ضيقة هدفها منع انهيار ائتلافه الحكومي.

وقالت المصادر الفلسطينية إن نتنياهو يحاول استغلال مواقف الرئيس الأميركي دونالد ترمب لمنع المضي قدماً بالمفاوضات وإفشال الصفقة، مستغلاً العروض العسكرية والقوة التي أظهرتها الحركة بغزة خلال عمليات تسليم الأسرى الإسرائيليين.

وتتوقع المصادر أنه مع نهاية هذا الأسبوع قد تنطلق مفاوضات المرحلة الثانية في حال التزمت إسرائيل بإدخال الخيام والبيوت المتنقلة والمعدات الثقيلة والمعدات الطبية اللازمة. ووفق بعض الترجيحات، فإن المفاوضات ستكون صعبة، خصوصاً أنها ستناقش بشكل أساسي «اليوم التالي» للحرب، وإعادة إعمار القطاع، والتفاوض على ما تبقى من رهائن إسرائيليين في ظل تلميح «حماس» إلى وجود ضباط وجنود عسكريين ستطالب مقابلهم بمعايير أخرى عن المرحلة الأولى، إلى جانب ملفات أخرى ستطالب بها إسرائيل مثل مغادرة قيادة «حماس» للقطاع، ومطالبتها بنزع ما تبقى من سلاح الحركة والفصائل الفلسطينية، يضاف إلى ذلك السماح لإسرائيل بحرية العمل العسكري في القطاع.

وقالت مصادر من «حماس» إن الحركة ستقدم مرونة كبيرة في حال انطلقت مفاوضات المرحلة الثانية، مبينةً أن هذه المرونة لن تكون على حساب ثوابت الحركة بأن اليوم التالي للحرب سيكون فلسطينياً خالصاً، ولا يمكن لإسرائيل والولايات المتحدة فرض أي مواقف على الفلسطينيين، كما أن قضية نزع السلاح وإبعاد قيادة الحركة والمقاومة والسماح للاحتلال بحرية العمل العسكري، جميعها قضايا مرفوضة تماماً. ولا تستبعد المصادر أن تكون المفاوضات صعبة جداً وشاقة، وقد تمتد لفترة طويلة، مرجحةً أن تستغلها قوات الاحتلال لاستئناف الحرب بطريقة أو بأخرى. ورجحت المصادر أن تكون مفاوضات المرحلة الثانية هي الأخيرة، وألا تكون ثالثة، إلا إذا تم التفاوض على جزئيات معينة وترك أخرى لمرحلة ثالثة.

وكان الوسطاء تحدثوا عن وجود مرحلة ثالثة، بينما لم تتحدث إسرائيل عن أي مراحل الا الحالية، محاولةً استغلال تصريحات الرئيس ترمب التي هدد فيها «حماس» مراراً وتكراراً بـ«الجحيم».

وكتب موقع «والا» العبري في تقرير له عن صفقات تبادل الأسرى: «حسب مصدر أمني صهيوني فإن عملية نقل الأسرى الإسرائيليين كانت عملية مخططة ومسرحية مدروسة في إطار الحرب النفسية، والتي أراد من خلالها مسؤولو حماس إرسال

رسالة واضحة ليس فقط لإسرائيل، بل لحركة حماس أيضاً، ولكن أيضا للسلطة الفلسطينية». وحسب قوله فإن رسالة هذا الإجراء ستصل أيضا إلى السلطة الفلسطينية، التي تجري مفاوضات خلف الكواليس مع دول وسيطة لتولي إدارة غزة، وبناء على المفاوضات التي توسطت فيها مصر، تسعى المنظمة إلى نقل السيطرة على معبر رفح إلى مصر وقوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، لكن مسؤولي حماس يصرون على ضرورة استعادة السيطرة على معبر رفح ومحور فيلادلفيا (صلاح الدين).

وتوقع المصدر الأمني أن تلجأ حماس في الجولة المقبلة من صفقات تبادل الأسرى إلى حرب نفسية أكثر كثافة ووحشية لإيصال رسالتها، وأن الحرب النفسية ستكون على أجندة قوات حماس في كل مرحلة من مراحل صفقة تبادل الأسرى. كما ذكرت القناة 12 الإسرائيلية، نقلا عن مصدر أمني، أن النظام يخشى أن يؤدي اتفاق وقف إطلاق النار مع حماس إلى دعم واسع النطاق للحركة في الضفة الغربية، وذكرت وسائل إعلام عبرية أيضا أنه في حال عدم التوصل إلى تفاهمات بشأن المرحلة الثانية من وقف إطلاق النار، فإن جيش الاحتلال يستعد لاستئناف الحرب.

لماذا وافقت «إسرائيل» على الصفقة الآن بعد تعنت طويل؟

اندفعت «إسرائيل» في حرب إبادة جماعية على غزّة، أرادت منها جملة من الأهداف، أدناها وأقربها إلى ظنّها، هو فرض الانكسار والهزيمة والاستسلام على حركة حماس، وعموم المقاومة الفلسطينية في قطاع غزّة، فانتهجت أساليب الصدمة والترويع والقصف «السجّاديّ» والإزاحة السكانية والأحزمة النارية، وبنحو يزيد على الخبرة التاريخية في الصراع معها، وأرادت بهذه الحرب، التي تنتهج الإبادة المكشوفة والمعلنة، أنّه ليس ثمّة محرمات في هذه الحرب، فطالت آلة الدمار الكاسحة معالم الحياة الحضرية والعمرانية كلّها في قطاع غزّة دون أن تستثنيَ مرفقًا أو إنسانًا أو حجرًا أو شجرًا.

في قلب هذه الكيفية الحربية غير المسبوقة، أرادت «إسرائيل» طمس ملفّ أسراها لدى حركة حماس والمقاومة الفلسطينية، بالقول المضمر، والمعلن أحيانًا، إنّ التضحيات كلّها ينبغي أن تكون محتملة ومقبولة في حرب هي موصوفة بأنّها حرب مصيرية ووجودية، وتأتي ردًّا على عملية استثنائية غير مسبوقة بدورها في تاريخ الصراع، أمعنت في كشف المحدودية الإسرائيلية المُقنّعة بالدعاية عن الجيش الذي لا يُقهَر والمُخابرات التي لا تنام.

وللتغطية على إرادة طمس ملف الأسرى، رفعت شعارًا مُعلنًا بأنّ الأسرى سيعودون بمحض القوّة العسكرية، وبالاقتران مع القضاء على حركة حماس واستئصالها، هذا الهدف الإسرائيلي الذي كانت تعتقد انه الأقرب إلى التحقّق أي فرض الهزيمة والاستسلام على حماس بقوّة النيران الجهنمية، كان الخطوة الأولى على طريق تحقيق الهدف الأكبر، الذي هو في بعده الأقصى تهجير الفلسطينيين من قطاع غزّة، كما كشفت وثيقة لوزارة الاستخبارات الإسرائيلية في بداية الحرب، وفي أبعاد متوسطة وقريبة، احتلال نصف القطاع، بعد تسوية شماله بالأرض، سواء قُصِدَ من ذلك استئناف الاستيطان من جديد، أم تثبت القوّة العسكرية والمناطق العازلة المحمية بهذه القوّة داخل القطاع، أم إعادة هندسة القطاع سياسيًّا واجتماعيًّا وأمنيًّا على عين جيش الاحتلال وبإشرافه.

في هذه الحرب، وعند الإعلان عن وقف إطلاق النار الأخير، الذي يؤسّس في منطوقه ومفهومه لإبطال هذه الأهداف كلّها من أدناها إلى أقصاها، بدا أنّ الاحتلال، كما هو متوقع، تمكن من إنجاز مستويات مروّعة من القتل والدمار وفرض النزوح، ما يحوّل الإبادة من فعل فيزيائيّ مؤقت، إلى بنية دائمة مستمرّة فاعلة في جماهير الغزيين وعموم الفلسطينيين.

فالنتائج على المستوى البشري من حيث أعداد الشهداء والجرحى، وما يتصل بذلك من مآسٍ اجتماعية وأوضاع اقتصادية، وعلى المستوى المادي في البنية التحتية، لا يُمكِن أن تُوصف إلا بأنّها كارثية، ولا يُمكن إلا أن تُعتبر في طليعة القراءة لهذه الحرب، وهو ما يعني أنّ هذه التكلفة هي التحدّي الأثقل، على الأقلّ خلال العقد القادم للفلسطينيين، وفي مقدمتهم حركة حماس، التي قادت هذه الملحمة الكفاحية، ابتداء من يوم «طوفان الأقصى» مرورًا بالصمود الملحمي طوال الحرب التي طالت إلى خمسة عشر شهرًا، وانتهاءً بالصفقة التي يُفترض بها أن تفضيَ إلى وقف الحرب.

لقد جاء الاتفاق المعلن، متفقًا في الجوهر مع صيغة الصفقة التي وافقت عليها حركة حماس في الثاني من جويلية 2024، وهي في أصلها صيغة مُقدمة في ماي من العام نفسه، ليكون أيّ تغيير حصل ما بين تلك الصيغة وهذا الاتفاق في التفاصيل وآليات التنفيذ، لا في المبدأ ولا في الجوهر، وهو ما يعني أن يتحمّل نتنياهو، في السجال الإسرائيلي الداخلي، المسؤولية، عن جميع الأسرى الإسرائيليين الذين فُقِدوا أو قُتلوا منذ جويلية 2024، وحتى جانفي 2025، علاوة على الجنود الذي قتلوا وبنحو مطّرد في الشهر الأخير من الحرب، ولا سيما في شماليّ قطاع غزّة، حتى اضطرت أوساط إسرائيلية وأمريكية إلى الإقرار بأنه لا يمكن القضاء على حركة حماس، بدليل الأداء القتاليّ لجناحها العسكري في المنطقة التي أراد الاحتلال تجريفها بالكامل، أي منطقة الشمال التي تضمّ جباليا وبين حانون وبيت لاهيا.

لقد راهنت «إسرائيل» ومعها الولايات المتحدة الأمريكية على انكسار سريع لحركة حماس في ظرف من ثلاثة شهور إلى خمسة شهور؛ بفعل القوّة الإسرائيلية الاستثنائية المتَّخَذة في هذه الحرب، وهو ما يمكن أن يُفهم من تصريحات لوزير الخارجية الأمريكي حينها أنتوني بلينكن في ديسمبر من عام 2023، أي بعد شهرين ونصف الشهر من بداية الحرب، حينما قال: «لو سلّمت حماس أسلحتها فإن الأزمة ستنتهي فورًا». وهو ما يعني أن الولايات المتحدة لم تكن قد رأت بوادر انكسار من حماس والحرب في شهرها الثالث، ثمّ عاد الرهان الأمريكي والإسرائيلي المتطلع إلى انكسار حماس بعد استشهاد قائدها يحيى السنوار وخروج حزب الله من المعركة، والبدء في خطة تدمير شماليّ القطاع وتهجير سكانه، بيد أنّ خطأ هذا الرهان مُجدّدًا وضع الحرب أمام حقيقة طولها الذي فاق توقعات الإسرائيليين والأمريكيين، وبما لا يحتمله الظرف الإسرائيلي المنفعل بهذه الحرب، مع تزايد خسائره الاقتصادية والبشرية والدعائية والدبلوماسية، في وضع لا تحتمله دولة صغيرة تفتقر إلى العمق الإستراتيجي، ولا يمكنها الاستمرار بلا إمداد أمريكي.

لمنع مخطط التهجير الصهيوني في الضفة الغربية

هل يقيم الأردن منطقة عازلة لمنع مرور الفلسطينيين؟

محمد بن محمود

في وقت تتزايد فيه التحذيرات من احتمالية إقدام الاحتلال الإسرائيلي على خطوة بتهجير الفلسطينيين قسريا من الضفة الغربية نحو الأردن، لا سيما بعد الدمار الشامل في مخيمات الشمال بطولكرم وجنين والذي أدى إلى نزوح الآلاف من منازلهم ، تتجه الاردن الى وضع خطة لمجابهة هذا المخطط وهي اقامة منطقة عازلة لمنع مرور الفلسطينيين الى اراضيها . وفي هذا السياق ألمح الكاتب الأردني البارز ماهر أبو طير عن وجود نوايا لدى الأردن بإقامة منطقة عازلة على الحدود مع فلسطين المحتلة، لمنع تهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية. أبو طير المعروف بقربه من دوائر صنع القرار في الأردن، ذكر في مقال بصحيفة الغد، أن الأردن أبلغ الأمريكيين مؤخرا أنه لن يسمح بأي تهجير من الضفة الغربية حتى لو أدى ذلك لإقامة الأردن منطقة آمنة- عازلة غربي النهر، بحيث لا يغادرها الفلسطينيون، في حال حدثت عمليات إسرائيلية تستهدف تهجيرهم نحو الأردن.

وأضاف: هذا يعني أن الأردن إذا اضطر أمام خطر التهجير أن يتدخل عسكريا، لإقامة هذه المنطقة، فهو سيفعل ذلك، أياً كانت النتيجة مع إسرائيل، بما في ذلك الحرب. وأكد أبو طير أن هذه معلومات مؤكدة ترتبط بما جرى على صعيد العلاقات الأمريكية-الأردنية خلال الأسابيع الماضية. وأضاف أنه إذا كان الأردن يركز كل موقفه واتصالاته بهدف تعريب القضية الفلسطينية وصياغة كتلة عربية قوية في وجه هذه المخططات والاستثمار في الموقف المصري من مخططات التهجير في سيناء، ورفض مصر لذلك، فإن الأردن يستهدف أيضا ما هو بعد غزة، أو في ذات سياقها الحالي أي الضفة الغربية تحديدا. وقال أبو طير إنه جرى إبلاغ الأمريكيين بأن الأردن وضع خططا جاهزة للتنفيذ الهندسي والعسكري في أي لحظة، غربي النهر، وفي الجهة الفلسطينية وقرب الحدود الأردنية، لإقامة مناطق آمنة أو عازلة، لمنع تهجير الفلسطينيين من الضفة إلى الأردن، بحيث يبقون داخل فلسطين إذا حدثت محاولات إسرائيلية لتحريكهم من داخل الضفة الغربية إلى الأردن، وهي محاولة قد تؤدي إلى نشوب حرب إقليمية. ونوه أبو طير إلى أن هذه التطورات لا تعني أن الأردن يقبل بأي إزاحة سكانية داخل الضفة الغربية، ويرفضها فقط نحو الأردن، حيث إن الموقف محدد وواضح، أي بقاء الفلسطينيين في مدنهم وقراهم في كامل أرض الضفة الغربية، ومنع التهجير الداخلي، ومنع أي إزاحة سكانية داخلية، مع ما نراه من تهجير أكثر من 70 ألف فلسطيني من مخيمات الضفة الغربية، وصولا إلى سيناريو التهجير الأكبر إلى الأردن، أو محاولة جر الأردن لإدارة ما يتبقى من أرض الضفة، في ظل ما نراه حاليا من محاولات السطو على أغلب المساحات الفارغة، أو تفريغ المناطق المقدسة إسرائيليا. وقال ماهر أبو طير إن الفريق الحالي في الإدارة الأمريكية لا يعرف المنطقة جيدا، وأغلب من فيه ليسوا على صلة بملفات فلسطين، العراق وسوريا، وغيرها من ملفات دقيقة، وربما يجذبهم إلى هذه المنطقة النفط، وإسرائيل، ولن يكون غريبا هنا أن تحتاج الإدارة الأمريكية إلى وقت طويل حتى تتعامل مع المنطقة بشكل صحيح، خصوصا، أن الإدارة التي سبقتها دعمت حرب غزة، وهو ما تفعله الإدارة الحالية، دون أي وصفة محددة لما يسمى حل الدولتين، لا على أساس سياسي، ولا جغرافي. وقال أبو طير إن الجانب الفلسطيني الممثل بالسلطة عليه دور أساسي في مواجهة الأزمة في الضفة الغربية منعا لمزيد من التداعيات، مثلما أن عليها واجب التقدم بمشروع محدث لذات السلطة، وهيكلها السياسي، ولدورها في حكم غزة، وإعادة الإعمار، إذا استطاعت أصلا، في ظل كل هذا الضعف، وتحول السلطة إلى أداة أمنية وظيفية للاحتلال. يشار إلى أن التحذيرات تتزايد من احتمالية إقدام الاحتلال الإسرائيلي على خطوة بتهجير الفلسطينيين قسريا من الضفة الغربية نحو الأردن، لا سيما بعد الدمار الشامل في مخيمات الشمال بطولكرم وجنين والذي أدى إلى نزوح الآلاف من منازلهم.

المقاومة تتصاعد في الضفة

وعلى صعيد اخر ، ورغم الحملة الأمنية التي تشنّها أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية على عناصر المقاومة في الضفة الغربية، لكن الاحتلال الإسرائيلي يؤكد أنه لا يمكن الوثوق بها، بزعم أن عملية الجدار الحديدي دليل واضح على أنه وحده قادر على القضاء على المقاومة. وأكد الباحث بجامعة جنوب ويلز بالمملكة المتحدة، ومركز إسرائيل للاستراتيجية الكبرى ، أوري فيرتمان، أنه بينما سرى اتفاق وقف إطلاق النار مع حماس في غزة، فإن دراما حقيقية تتكشف في الضفة الغربية، حيث تتعاون إسرائيل والسلطة الفلسطينية في مكافحة قوى المقاومة، وبدأ ذلك أوائل ديسمبر 2024، بعد تقويض حكم السلطة بشكل خطير في شمال الضفة من قبل حماس والجهاد الإسلامي، حيث شنّت قواتها عملية عسكرية ضد مسلحي المقاومة، بزعم استعادة حكمها في جنين. وأضاف فيرتمان في مقال نشرته صحيفة إسرائيل اليوم، أن مشاهد سقوط نظام الأسد في سوريا دفعت أبو مازن للتحرك ضد من يسعون للإطاحة بسلطته، ورغم تقدم سنّه قرابة تسعين عاما، لكن ذاكرته لا تزال قوية، ولم ينس كيف طُردت السلطة تحت قيادته بشكل مخزٍ من غزة صيف 2007، وهو لا يبخل بالوسائل، فعندما أصبح بقاء حكمه على المحك، أغلق قناة الجزيرة مؤقتاً، بزعم أنها تقدم بانتظام رواية واضحة لصالح حماس. وأوضح أنه رغم الأمل بظهور سلطة فلسطينية متجددة الآن، فقد قرر أبو مازن فرض سيطرته على الضفة، رغم أن الحقيقة المرّة أنه منذ إنشائها في 1994 بموجب اتفاق أوسلو، لم تتغير رغبتها، وعجزها عن محاربة قوى المقاومة، لأنها لا ترغب بتصويرها متعاونة مع إسرائيل بنظر الجمهور الفلسطيني، الذي يعتقد أن حكم أبو مازن فقد شرعيته منذ فترة طويلة. وأشار إلى أن استطلاعات الرأي العام للأشهر الأخيرة، تُظهر أن وضع السلطة وزعيمها في الضفة هبط لأدنى مستوياته، ويؤيد 94 بالمئة منهم استقالته، ويعتقد 73 بالمئة أن السلطة تشكل عبئاً على الشعب الفلسطيني، فيما تتمتع حماس بالدعم، ومع أن أغلبية كبيرة في الضفة تؤيد حركة فتح بنسبة 48 بالمئة، لكن ليس مستغرباً أن يتمكن مرشح حماس من هزيمة عباس بسهولة بنسبة 86 بالمئة مقابل 10 بالمئة.

وزعم أن إسرائيل لا تثق بأبو مازن والسلطة حين يتعلق الأمر بالقضايا الأمنية، بدليل أن عملية الجدار الحديدي، تشكل استمرارا لنشاط الجيش والشاباك ضد البنى التحتية للمقاومة في الضفة، وأنه وحده قادر على القيام بهذه المهمة، مما يؤكد أنه في غياب وجوده عن الضفة، من المتوقع أن ينهار حكم السلطة مثل بيت من ورق، لأن الواقع يثبت لنا مرارا وتكرارا أن قواتها الأمنية عاجزة عن فرض القانون والنظام في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وليست راغبة بمواجهة حماس والمنظمات الأخرى. وختم بالقول إن إسرائيل المهتمة ببقاء السلطة كحكومة فعّالة قادرة على إدارة حياة الفلسطينيين في الضفة، وتخشى أن تحاول حماس والجهاد تنفيذ هجوم على غرار السابع من أكتوبر في أراضي الضفة، لا بد وأن تتحرك بنفسها ضد بناهما التحتية.

رابطة الهواة لكرة القدم المستوى 1 (الجولة 13 ذهابا)

متابعة : جلال العرفاوي

(المجموعة الأولى)

منزل عبد الرحمان يعلن الهروب

النتائج

ـــــ بـــئر مشـــارقة الرياضية ـــ مستقبل المحمدية 1 ـــ 1

ـــ اتحاد الجديدة ـــ موج منزل عبد الرحمان 1 ـــ 1

ـــ سبورتينغ بن عروس ـــ النادي الأولمبي للنقل 3 ـــ 0

ـــ الاتحاد القليبي ـــ شبيبة منوبة 1 ـــ 0

ـــ أمل تازركة ـــ نادي منزل بوزلفة 2 ـــ 0

ـــ ســـتير جرزونة ـــ كوكب منزل جميل 1 ـــ 1

ـــــ قرمبالية الرياضيـــة ـــ النجم الخلادي 2 ـــ 0

الترتيب

1) موج منزل عبد الرحمان 27
2) ستير جرزونة 23
ـــ) اتحاد الجديدة 23
ـــ) الاتحاد القليبي 23
5) قرمبالية الرياضية 22
ـــ) سبورتينغ بن عروس 22
7) النجم الخلادي 21
8) كوكب منزل جميل 17
9) شبيبة منوبة 15
10) أمل تازركة 14
11) نادي منزل بوزلفة 12
12) مستقبل المحمدية 11
ـــ) بئر مشارقة الرياضية 11
14) النادي الأولمبي للنقل 10

(المجموعة الثّانية)

بوسالم تفوز في لقاء القمة

النتائج

ـــ تالة الرياضية ـــ النادي المجازي 2 ـــ 1

ـــ نادي حاجب العيـــون ـــ نادي مكثر 4 ـــ 1

ـــ نجم فريانـــة ـــ نجم الفحص 1 ـــ 2

ـــ اتحاد سليانة ـــ مرجان طبرقة 0 ـــ 0

ـــ اتحاد بوسالم ـــ أولمبيك الكاف 1 ـــ 0

ـــــ لســـودة الرياضية ـــــ اتحاد سبيطلة 2 ـــ 1

ـــ وداد السرس ـــ الترجي الكريبي 3 ـــ 2

الترتيب

1) اتحاد بوسالم 28
2) أولمبيك الكاف 24
3) تالة الرياضية 22
4) نادي مكثر 21
5) نجم الفحص 20
6) النادي المجازي 19
ـــ) اتحاد سليانة 19
ـــ) نادي حاجب العيون 19
9) وداد السرس 17
10) مرجان طبرقة 15
11) الترجي الكريبي 13
12) نجم فريانة 11
13) اتحاد سبيطلة 10
14) لسودة الرياضية 8
الصورة : اتحاد بوسالم

(المجموعة الثالثة)

قصور الساف بلا منافس

النتائج

ـــــ نسر طبلبة ـــــ اتحاد قصور الساف 1 ـــ 4

ـــ الملعب السوسي ـــ خطاف القلعة الكبرى 1 ـــ 0

ـــــ نـــادي جبنيانة ـــ مســـتقبل الرجيش 4 ـــ 2

ـــــ نهضة جمال ـــــ كوكب منزل النور 2 ـــ 0

ـــ مشـــعل الســـواسي ـــــ الملعب الصفاقسي 3 ـــ 2

ـــ الأفق الريـــاضي بكركر ـــ اتحاد قصيبة المديوني 1 ـــ 1

ـــ مشـــعل الســـاحلين ـــ النادي الهلالي 2 ـــ 1

الترتيب

1) اتحاد قصور الساف 32
2) الملعب السوسي 29
3) كوكب منزل النور 20
ـــ) نادي جبنيانة 20
5) مشعل السواسي 19
6) الملعب الصفاقسي 18
ـــ) الأفق الرياضي بكركر 18
8) خطاف القلعة الكبرى 17
9) مشعل الساحلين 16
10) نهضة جمال 15
ـــ) اتحاد قصيبة المديوني 15
12) النادي الهلالي 14
13) نسر طبلبلة 9
14) مستقبل الرجيش 7

(المجموعة الرّابعة)

الملعـب القفصـي يهـدر فرصـة افتكاك الصدارة

النتائج

ـــ نـــادي المضيلة ـــــ اتحاد أجيم جربة 1 ـــ 0

ـــ واحة قبلي ـــ وداد الحامة 1 ـــ 0

ـــ أولمبيك مدنين ـــ الملعب القفصي 1 ـــ 1

ـــــ مـــارث الرياضية ـــــ الأهلي الصفاقسي 1 ـــ 1

ـــ جمعية جربة ـــ كوكب دقاش 1 ـــ 1

ـــ تبلبو قابس ـــ أمل بوشمة 2 ـــ 1

ـــ جريدة توزر ـــ زيتونة الشـــماخ 3 ـــ 1

الترتيب

1) أمل بوشمة 26
2) الملعب القفصي 24
3) تبلبو قابس 22
4) جمعية جربة 21
5) واحة قبلي 18
6) اتحاد أجيم جربة 17
ـــ) جريدة توزر 17
8) الأهلي الصفاقسي 16
ـــ) كوكب دقاش 16
10) أولمبيك مدنين 14
ـــ) مارث الرياضية 14
12) نادي المضيلة 13
13) زيتونة الشماخ 10
ـــ) وداد الحامة 10

الرابطات الجهوية

متابعة : جلال العرفاوي

رابطة الشمال بينزرت (الجولة 2 إيابا)

الأهلي الأندلسي يعلن الهروب

النتائج

ـــ جمعيـــة غار الدمـــاء ـــ الأهلي الأندلسي 1 ـــ 2

ـــ نسر الماتلين ـــ الأهلي الماطري 2 ـــ 0

ـــ تينجة الرياضية ـــ أمل قبلاط (غياب قبلاط)

ـــ جمعية البطان ـــ مستقبل نفزة 1 ـــ 0

الترتيب

1) الأهلي الأندلسي 22

2) جمعية البطان 19

ـــ) نسر الماتلين 19

4) مستقبل نفزة 17

5) جمعية غار الدماء 7

6) الأهلي الماطري 6

ـــ) تينجة الرياضية 6

8) أمل قبلاط 4

الصورة: الأهلي الأندلسي

رابطة الشمال الغربي بالكاف (الجولة 1 إيابا)

الملعب التبرسقي بالسرعة القصوى

النتائج

ـــ البرق التستوري ـــ نجم تاجروين 2 ـــ 0

ـــ كسرى الرياضيـــة ـــ نادي كرة القدم بالجريصة 2 ـــ 4

ـــ جمعية العروسة ـــ نادي سيدي بورويس 1 ـــ 0

ـــ هلال برقو ـــ الملعب التبرســـقي 0 ـــ 1

الترتيب

1) الملعب التبرسقي 22

2) البرق التستوري 16

3) جمعية العروسة 14

4) هلال برقو 13

5) نجم تاجروين 11

ـــ) نادي كرة القدم بالجريصة 11

7) نادي سيدي بورويس 3

8) كسرى الرياضية 1

رابطة تونس (الجولة 2 إيابا)

المجموعة الأولى

ـــ نسر الصمعة ـــ الملعب النابلي 1 ـــ 1

الترتيب

1) نادي تاكلسة 22

2) مستقبل الزهراء 14

3) الملعب النابلي 12

4) جمعية المرازقة 10

5) نسر الصمعة 9

6) برق نيانو 6

رابطة الوسط لكرة القدم بسوسة (الجولة 3 إيابا)

هرقلة فارس وحيد

النتائج

ـــ اتحاد سيدي عامر ـــ نادي كرة القدم بالزهور 1 ـــ 1

ـــ نـــادي هرقلة ـــ اتحاد ســـيدي بوعلي 1 ـــ 0

ـــ جمعية ســـيدي الهاني ـــ أسد قصيبة سوسة 0 ـــ 1

ـــ البرجـــين الرياضية ـــ أمل كندار 1 ـــ 4

ـــ النادي المسعدي: معفى

الترتيب

1) نادي هرقلة 26

2) اتحاد سيدي بوعلي 23

3) أسد قصيبة سوسة 22

4) نادي كرة القدم بالزهور 17

ـــ) اتحاد سيدي عامر 17

6) أمل كندار 12

7) النادي المسعدي 7

8) جمعية سيدي الهاني 6

9) البرجين الرياضية 4

رابطة صفاقس (الجولة 2 إيابا)

نادي الوردية يضرب بقوة

النتائج

ـــ نادي الوردية ـــ نجم دوار هيشر 7 ـــ 1

ـــ الشـــباب المطوي ـــ اتحاد جبل الجلود 1 ـــ 3

ـــ اتحاد العمران الأعلى : معفى

الترتيب

1) نادي الوردية 14

2) اتحاد جبل الجلود 11

3) اتحاد العمران الأعلى 9

4) نجم دوار هيشر 6

5) الشباب المطوي 0

الصورة: نادي الوردية

المجموعة الثالثة

الحرايرية بلا منافس

النتائج

ـــ نسر المنيهلة ـــ نادي سيدي ثابت 1 ـــ 4

ـــ شـــباب الحرايرية ـــــ الترجي المغاربي 4 ـــ 0

ـــ مولدية الدندان: معفاة

الترتيب

1) شباب الحرايرية 15

2) نادي سيدي ثابت 11

3) مولدية الدندان 6

4) الترجي المغاربي 5

5) نسر المنيهلة 1

رابطة نابل : (الجولة 4 إيابا)

المجموعة الأولى

أمل الزريبة ملاحق عنيد

ـــ أمل بوفيشة ـــ أمل الزريبة قرية 0 ـــ 3

ـــ ملعب مرناق ـــ جمعية كيلوس 2 ـــ 1

ـــ نادي فوشانة ـــ شباب الخليدية 4 ـــ 0

الترتيب

1) ملعب مرناق 22

2) أمل الزريبة قرية 20

3) نادي فوشانة 17

4) جمعية كيلوس 15

5) شباب الخليدية 3

6) أمل بوفيشة 0

المجموعة الثانية

عثرة جديدة لتاكلسة

ـــ مستقبل الزهراء ـــ برق نيانو 3 ـــ 0

جمعية المرازقة ـــ نادي تاكلسة 3 ـــ 1

ـــ نسر المنيهلة ـــ نادي سيدي ثابت 1 ـــ 4

ـــ شـــباب الحرايرية ـــــ الترجي المغاربي 4 ـــ 0

ـــ مولدية الدندان: معفاة

الترتيب

1) شباب الحرايرية 15

2) نادي سيدي ثابت 11

3) مولدية الدندان 6

4) الترجي المغاربي 5

5) نسر المنيهلة 1

رابطة نابل : (الجولة 4 إيابا)

المجموعة الأولى

أمل الزريبة ملاحق عنيد

ـــ أمل بوفيشة ـــ أمل الزريبة قرية 0 ـــ 3

ـــ ملعب مرناق ـــ جمعية كيلوس 2 ـــ 1

ـــ نادي فوشانة ـــ شباب الخليدية 4 ـــ 0

الترتيب

1) ملعب مرناق 22

2) أمل الزريبة قرية 20

3) نادي فوشانة 17

4) جمعية كيلوس 15

5) شباب الخليدية 3

6) أمل بوفيشة 0

المجموعة الثانية

عثرة جديدة لتاكلسة

ـــ مستقبل الزهراء ـــ برق نيانو 3 ـــ 0

جمعية المرازقة ـــ نادي تاكلسة 3 ـــ 1

ـــ أمـــل بئر عـــلي بـــن خليفة ـــ مستقبل الحنشة (تأجل)

ـــ نادي بـــدر العين ـــ نادي صوفيا 7 ـــ 0

ـــ جمعية المحرس: معفاة

الترتيب

1) جمعية المحرس 19

ـــ) نادي بدر العين 19

3) نادي ساقية الزيت 15

4) مستقبل الحنشة 8 (1 ـــ)

ـــ) مستقبل اللوزة 8

6) نادي صوفيا 4

7) أمل بئر علي بـــن خليفة 1 (1 ـــ)

رابطة الجنـــوب الغربي بقفصة (الجولة 2 ذهابا الدور الأول)

أمل حزوة يوسع الفارق

النتائج

ـ الملعب السـندي ـ شـبيبة توزر 1 ـ 0

ـــ أمل حزوة ـــ برق الحامة 2 ـــ 0

الترتيب

1) أمل حزوة 17

2) برق الحامة 13

3) شبيبة توزر 9

4) الملعب السندي 3

رابطة الجنـــوب الشرقي بقابس (الجولة 7 ذهابا)

المحرس وبدر العين اليد في اليد

النتائج

ـــ مســـتقبل اللوزة ـــ نادي ساقية الزيت 1 ـــ 4

ـــ النادي الريـــاضي بمطماطة ـــ شبيبة وذرف 2 ـــ 0

ـــ الجمعية الرياضيـــة بجمنة ـــ الملعب الزاراتي 1 ـــ 1

ـــ الخليـــج الريـــاضي بكتانة ـــ صحراء دوز 1 ـــ 2

ـــ كوكب سوق الأحد: معفى

الترتيب

1) صحراء دوز 18

2) الملعب الزاراتي 13

3) شبيبة وذرف 7

4) النادي الرياضي بمطماطة 6

5) الخليج الرياضي بكتانة 5

6) كوكب سوق الأحد 4

ـــ) الجمعية الرياضية بجمنة 4

رابطة مدنين (الجولة 2 إيابا)

جرجيس يتألق أمام الصمار

ـــ جمعيـــة بني خداش ـــ عين بني مهيرة 1 ـــ 0

ـــ ملعـــب الصمـــار ـــــ الاتحاد الجرجيسي 1 ـــ 3

ـــ أولمبيك غرغار: معفى

النتائج

صحراء دوز توسع الفارق

الترتيب

1) الاتحاد الجرجيسي 15 (1 ـــ)

2) ملعب الصمار 9

ـــ) جمعية بني خداش 9

3) عين بني مهيرة 6 (1 ـــ)

5) أولمبيك غرغار 0

النادي الصفاقسي :

"سانتوس" يستجيب لضغوطات الهيئة المديرة و بن حسن يحترف في السعودية

متابعة : محمد هارون

غادر وفد النادي الصفاقسي يوم الخميس 5 ديسمبر 2024 من مطار تونس قرطاج الدولي، ووصل إلى مدينة لواندا بأنغولا يوم الجمعة 6 ديسمبر 2024. وذلك لخوض الفريق مباراته المبرمجة ضمن الجولة الثانية من دور مجموعات مسابقة كأس الكنفدرالية الإفريقية لكرة القدم أمام فريق "برافوس دو ماكويش" الأنغولي. على أن يتحوّل بعد المباراة، يوم الإثنين 9 ديسمبر من أنغولا إلى تنزانيا لمواجهة نادي سيمبا يوم الأحد المقبل 15 ديسمبر 2024، ضمن الجولة الثالثة من نفس المسابقة. وتكون العودة إلى تونس يوم الاثنين 16 ديسمبر 2024 عبر مطار تونس قرطاج الدولي. كما قامت الهيئة المديرة بالتنسيق مع الجامعة التونسية لكرة القدم ومدها بكامل برنامج الرحلة بهدف التنسيق واتخاذ الإجراءات اللازمة لتيسير مهمة الفريق في قادم المواعيد على المستوى الوطني.

يوسف بشّة يجلب الأنظار

شهدت مباراة السي آس آس أمام مستقبل سليمان تألق مهاجم المنتخب الوطني الأولمبي يوسف بشّة، الذي سجّل الهدف الثالث لفريقه، وحسم نتيجة اللقاء في وقت كانت فيه النتيجة هدفين لهدف للسي آس آس. الهدف احتاج إلى حضور ذهني وبدني من المهاجم الشاب القادم من بعيد متوغلا داخل منطقة الجزاء مستغلا سرعته الفائقة وخفته في اقتناص الكرة في كوكبة من لاعبي دفاع سليمان. كما ساهم في تسجيل حازم الحاج حسن للهدف الرابع لفريقه بتمريرة ذكية داخل منطقة الفريق المنافس بعد مجهود بدني من وسط الميدان ومراوغة ذكية للاعبي سليمان. أداء يوسف بشة كان تصاعديا منذ سنوات، حيث سجّل 3 أهداف في بطولة الموسم الكروي الفارط 2024-2023، وسجل 4 أهداف مع المنتخب الوطني الأولمبي. وتنبّأ له الجميع بمستقبل كروي ممتاز وهو الذي يتواجد في صفوف المنتخب الوطني منذ أصاف الشبان، غير أن قدوم المدرب البرتغالي قد وقف أمام ظهوره في التشكيلة الأساسية حين أصر المدرب الكسندر سانتوس على تشريك اللاعبين الأجانب في التشكيلة الأساسية للسي آس آس، ليدخل الفريق في أزمة نتائج. وحسب آخر التسريبات، فإنّ أعضاء الهيئة المديرة للنادي الصفاقسي قد طالبوا من المدرب البرتغالي في اجتماعهم الأخيرة، عدم التعويل على خدمات العناصر الأجنبية المنتدبة خلال الميركاتو الصيفي الفارط، والتي فشلت في تحقيق الإضافة للمجموعة على غرار المهاجم "هيبان" ومتوسط الميدان "بيدرو سا" وهيباج" وفرض الإنضباط داخل المجموعة. ومطالبته بحصد النقاط كاملة في المباريات القادمة في البطولة ومباراتي الجولتين الثانية والثالثة في دور مجموعات مسابقة كأس "الكاف". ولقد استجاب "سانتوس" لهذه التوصيات في مباراة يوم الأحد الفارط أمام مستقبل سليمان، والتي ظهر فيها السي آس آس بوجه محترم رغم تواضع امكانيات الفريق المنافس. ويأتي موقف الهيئة المديرة بالتخلي عن خدمات اللاعبين الأجانب المنتدبين في الميركاتو الصيفي الفارط، إثر تداول معلومات حول شبهات فساد أثناء عمليات انتدابهم والإمضاء على صفقات قدومهم لمركب فريق عاصمة الجنوب. هيئة السي آس آس اتخذت قرارا جريئا استجابة لنداء الأحباء، مما خلف ارتياحا كبيرا في الشارع الرياضي بجهة صفاقس. ومن المنتظر أن تصدر قرارات هامة بشأن عدة لاعبين وأطراف مسؤولة بالإطار الفني إثر عودة النادي الصفاقسي من رحلته الإفريقية يوم 16 ديسمبر الجاري.

صبري بن حسن يحترف في الدور السعودي

طلب حارس المرمى صبري بن حسن من الهيئة المديرة للنادي الصفاقسي عدم التحولّ مع الفريق في رحلته الإفريقية والتي ستدوم 11 يوما، وذلك لأسباب تتعلق برغبته في مغادرة البطولة التونسية نحو الدور السعودي خلال الميركاتو الشتوي القادم. بن حسن حسم مسألة مغادرته لفريقه الأم أيام قليلة إثر عودة الحارس أيمن دحمان للسي آس آس إثر تجربة فاشلة بفريق الحزم السعودي. وكانت العلاقة بين صبري بن حسن ومحمد صالح المهذبي الوافد من الأولمبي الباجي، قد تعكرت بداية الموسم الرياضي الحالي 2025-2024 مع الهيئة المديرة برئاسة عبد العزيز المخلوفي لأسباب تتعلق بأحقيتهما في الظهور بالتشكيلة الأساسية بقطع النظر عن الاختلافات بشأن العقود التي تربط مختلف الأطراف. غير أن هيئة السي آس آس قد حسمت الأمور بشأن بن حسن، ودفعته إلى الرحيل عن فريق قلعة الأجداد حين فسحت المجال أمام عودة دحمان للتشكيلة الأساسية ليفقد الحارس بن حسن مكانه بالفريق وبالمنتخب الوطني. الشارع الرياضي بعاصمة الجنوب أعلن الدعم له، لكن الأمور تجاوزته نظرا للعبة الكواليس. ومن المنتظر أن يمضي الحارس بن حسن لفائدة الفريق السعودي خلال الأيام القادمة بعد مسيرة إيجابية مع فريقه الأم منذ أصناف الشبان. ويذكر أن بن حسن قد تجاوز 27 سنة ويأمل في تحسين وضعه المادي والتألق من جديد حين يضمن مكانة بالتشكيلة الأساسية للفريق السعودي قد تقوده للعودة لصفوف المنتخب الوطني الذي أقصي منه بسبب إعادة دحمان للمشهد الكروي بالنادي الصفاقسي.

نهاية تجربة المهذبي مع السي آس آس

أعلن المدافع محمد صالح المهذبي مساء الخميس الفارط 5 ديسمبر بحسابه الشخصي على الفايسبوك عن فسخ عقده مع النادي الصفاقسي بالتراضي بعد تنازله عن ثلث مستحقاته المالية المتخلدة بذمة الفريق. المهذبي تخلى عن حوالي 55 ألف دينار إثر جلسة صلح مع أعضاء الهيئة المديرة للسي آس آس، القرار تم اتخاذه بالتراضي بين الطرفين إثر اختلاف في وجهات النظر بين اللاعب القادم من الأولمبي الباجي بعقد لمدة سنتين ونصف خلال الميركاتو الشتوي في شهر جانفي 2023، وهيئة فريق عاصمة الجنوب من جهة ثانية. وكانت الهيئة المديرة لنادي عاصمة الجنوب قد قرّرت استبعاد المدافع محمد صالح المهذبي عن الرصيد البشري للأكابر على خلفية سحبه لمستحقاته المالية من الحساب البنك الجاري للسي آس آس. المهذبي انضم للنادي الصفاقسي في شهر جانفي 2023 قادما من الأولمبي الباجي، غير أنّ إدارة فريق قلعة الأجداد لم تقم بصرفه جميع مستحقاته المالية أهمها منحة الإمضاء.. وكانت الخلافات المالية بين الطرفين سببا في اتخاذ الهيئة المديرة للفريق قرارا بإبعاد المهذبي رفقة قائد الفريق خلال الموسم الكروي الفارط حارس المرمى صبري بن حسن. وفي خطوة فاجأت العائلة الموسعة للسي آس آس، قام المدافع محمد صالح المهذبي مؤخرا بسحب مستحقاته المالية كاملة من الحساب الجاري للفريق والتي تقدّر بحوالي 150 ألف دينار والمتمثلة في أقساط سنوية تضمنها العقد الذي يربطه مع النادي الصفاقسي. وحسب آخر التسريبات، فإنّ القانون الجديد للشيكات المزمع تنفيذها من طرف الجهات الرسمية، قد دفع باللاعب إلى التعجيل بإجراءات سحب الشيك الذي بحوزته لخلاص بقية مستحقاته المالية المتخلدة بذمة الجمعية ويجنّب نفسه عناء المشاكل القانونية التي قد تعترضه في المستقبل. إدارة فريق عاصمة الجنوب قد كان لها رأي مخالف، حيث قرّر حسان شعبان – نائب رئيس الجمعية- استبعاد المهذبي من التشكيلة الأساسية لصنف الأكابر، مستندا في ذلك إلى دعم بعض الأحباء. المهذبي اتهم هيئة عبدالعزيز المخلوفي بالوقوف وراء رحيله مؤكدا على أن مغادرته للسي آس آس لم تكن لأسباب فنية أو كروية بل للمظالم التي تعرض إليه من طرف المسؤولين بالفريق.